
التنصيص المثبوت
لإبراز المواقف العالمية في منهج آل البيت بحضرموت



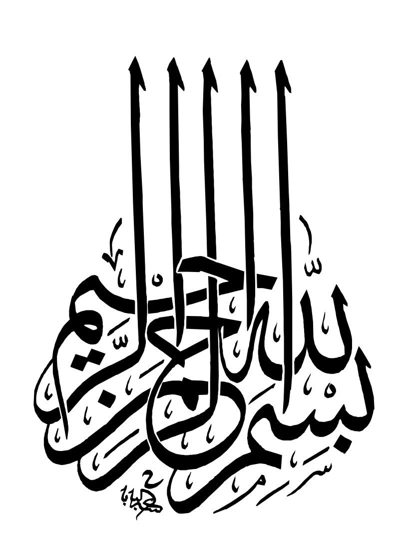
مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث

الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

منهجنا (٣)

التنصيص المثبوت

لإبراز المواقف العالمية في منهج آل البيت بحضرموت


بسم الله الرحمن الرحيم

المطلع القرآني..

﴿قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾﴾

[المائدة: ١٠٠]

شاهد الحال..

نحن اليهود لسنا إلاّ سادة العالم،ومفسديه، ومحركي الفتن فيه ، وجلاديه..

د.أوسكار ليفي

مهمتنا سحق الحضارة الإسلامية ، وإحلال الحضارة العِبرِيةمحلها..والمهمة شاقة..

مناحم بيجن

الإهداء..

إلى كافّة اليقِظين من منسوبي مدرسةِ حضرموتِ في زمنِ الغفلة والسبات..

وإلى منسوبي مدرسةِ الإسلام العالمية من كل مذهبٍ ورؤية..

وإلى أجنحةِ الصراعِ المُفْتعلِ الحاملين لواءَ الانفعالاتِ المتلونةِ ضد مدرسةِ آلِ البيتِ بحضرموت..

إليكم هذا ((التنصِيص المَثْبوت)) ..

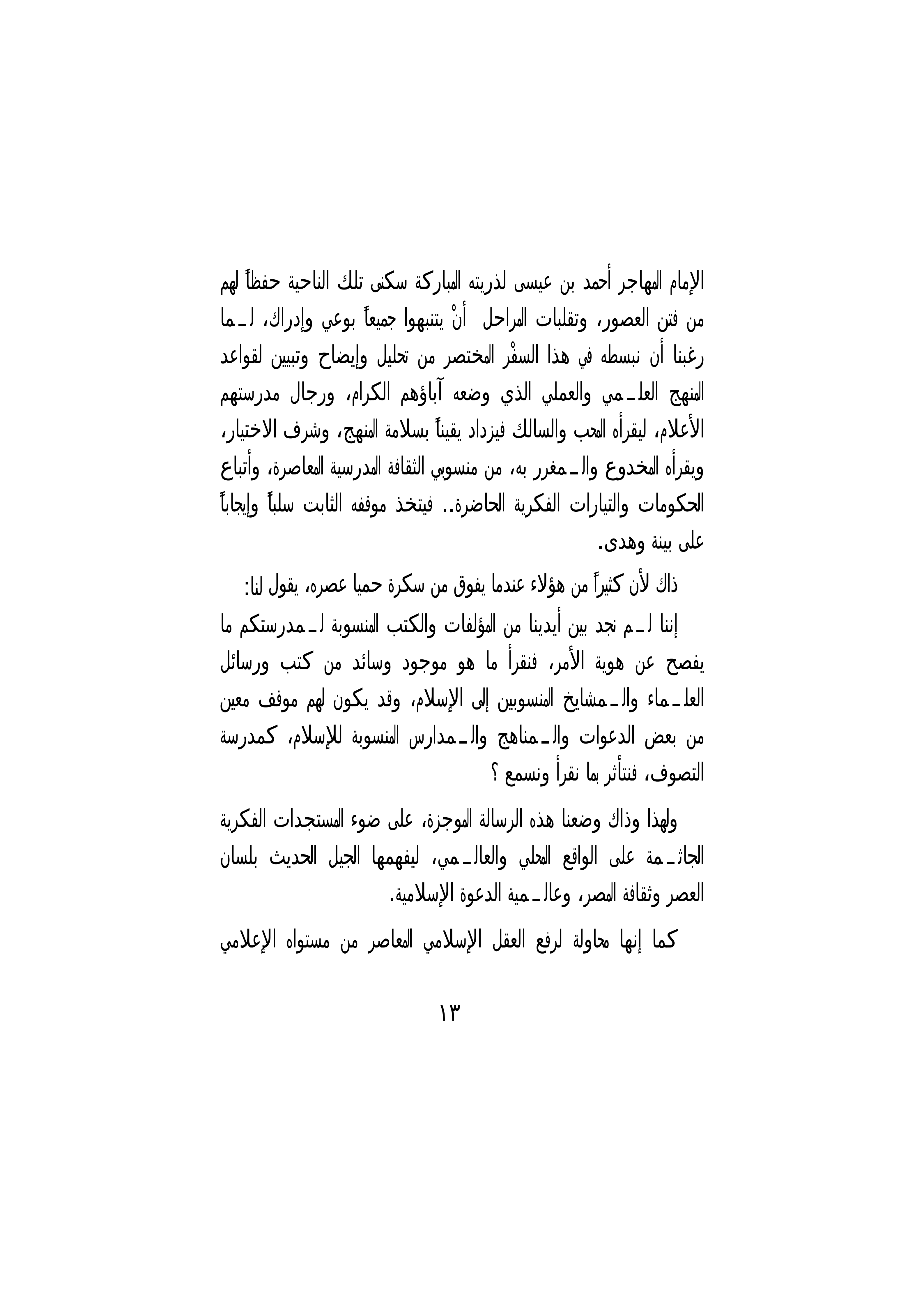
المقدمة

الحمد لله القائل في محكم بيناته: {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً} [الأحزاب:٣٣] ، والصلاة والسلام على الأب الأمثل، والمربي الأكمل، والنبي الداعي الأشمل، محمد بن عبدالله القائل في سنته: « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أثقل من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما » .

وصل اللهم على آل نبيك الأطهار، وعلى صحابته الأخيار، ما تعاقب الليل والنهار، وعلى من تبعهم بإحسان وصدق يقين، واستقامة على أمر هذا الدين، إلى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

وبعد فإن الحياة المعاصرة بثقلها الفكري والمادي الغثائي الموعود به في آخر الزمان جعلت من ضرورات المرحلة أن يتنبه المسلمون جميعاً لما يحاك لهم في « الجحور الضبية »، ويتنبه أيضاً من نعنيهم هنا من سلالات آل البيت النبوي ومحبيهم في العالم كلّه وفي وادي ابن راشد[1]- حيث اختار

(١) وادي ابن راشد يطلق على وادي حضرموت ، وبالخصوص تريم وما حولها.



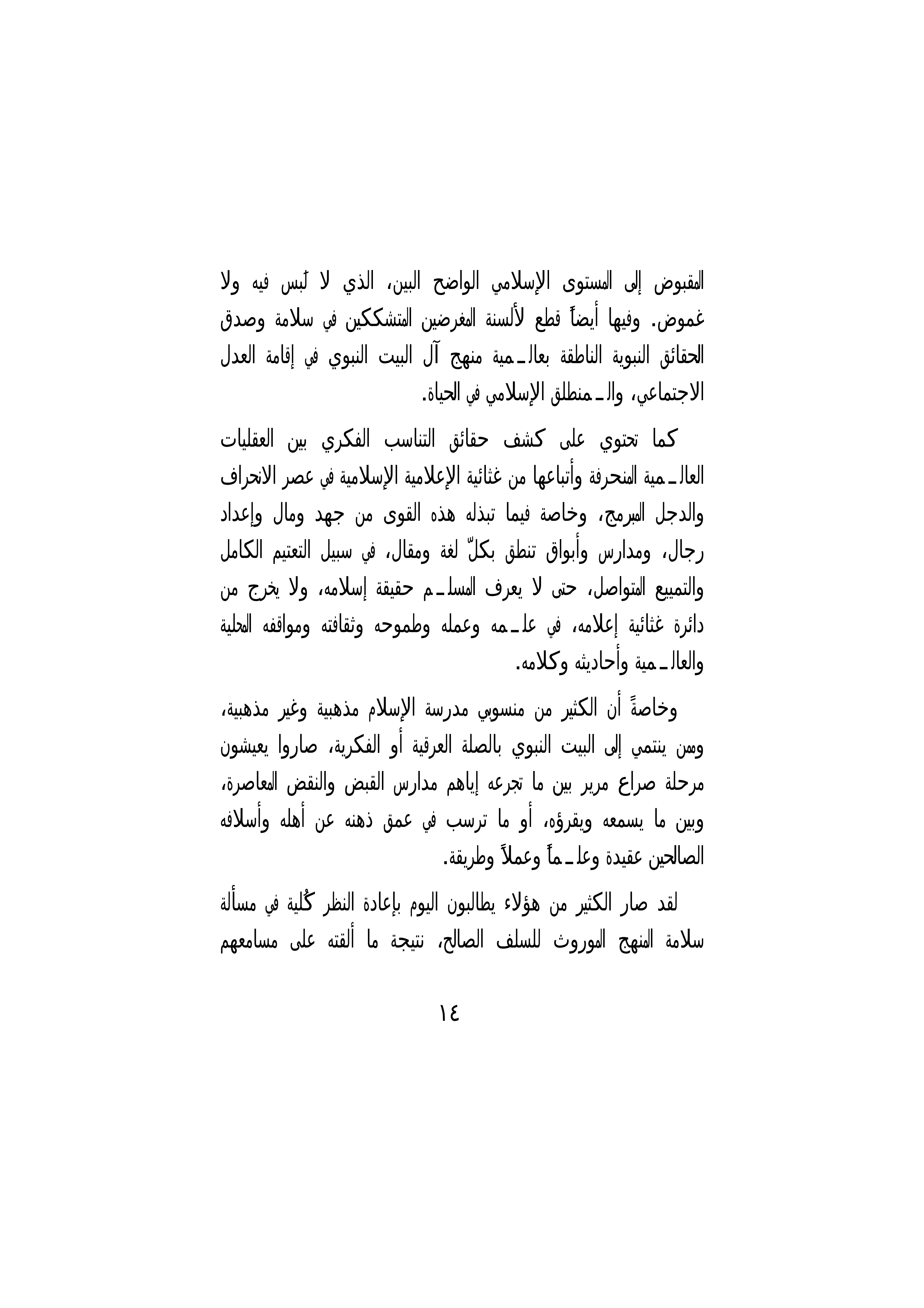
الإمام المهاجر أحمد بن عيسى لذريته المباركة سكنى تلك الناحية حفظاً لهم من فتن العصور، وتقلبات المراحل أنْ يتنبهوا جميعاً بوعي وإدراك، لما رغبنا أن نبسطه في هذا السفْر المختصر من تحليل وإيضاح وتبيين لقواعد المنهج العلمي والعملي الذي وضعه آباؤهم الكرام، ورجال مدرستهم الأعلام، ليقرأه المحب والسالك فيزداد يقيناً بسلامة المنهج، وشرف الاختيار، ويقرأه المخدوع والمغرر به، من منسوبي الثقافة المدرسية المعاصرة، وأتباع الحكومات والتيارات الفكرية الحاضرة.. فيتخذ موقفه الثابت سلباً وإيجاباً على بينة وهدى.

ذاك لأن كثيراً من هؤلاء عندما يفوق من سكرة حميا عصره، يقول لنا:

إننا لم نجد بين أيدينا من المؤلفات والكتب المنسوبة لمدرستكم ما يفصح عن هوية الأمر، فنقرأ ما هو موجود وسائد من كتب ورسائل العلماء والمشايخ المنسوبين إلى الإسلام، وقد يكون لهم موقف معين من بعض الدعوات والمناهج والمدارس المنسوبة للإسلام، كمدرسة التصوف، فنتأثر بما نقرأ ونسمع ؟

ولهذا وذاك وضعنا هذه الرسالة الموجزة، على ضوء المستجدات الفكرية الجاثمة على الواقع المحلي والعالمي، ليفهمها الجيل الحديث بلسان العصر وثقافة المصر، وعالمية الدعوة الإسلامية.

كما إنها محاولة لرفع العقل الإسلامي المعاصر من مستواه الإعلامي



المقبوض إلى المستوى الإسلامي الواضح البين، الذي لا لُبس فيه ولا غموض. وفيها أيضاً قطع لألسنة المغرضين المتشككين في سلامة وصدق الحقائق النبوية الناطقة بعالـمية منهج آل البيت النبوي في إقامة العدل الاجتماعي، والـمنطلق الإسلامي في الحياة.

كما تحتوي على كشف حقائق التناسب الفكري بين العقليات العالـمية المنحرفة وأتباعها من غثائية الإعلامية الإسلامية في عصر الانحراف والدجل المبرمج، وخاصة فيما تبذله هذه القوى من جهد ومال وإعداد رجال، ومدارس وأبواق تنطق بكلّ لغة ومقال، في سبيل التعتيم الكامل والتمييع المتواصل، حتى لا يعرف المسلـم حقيقة إسلامه، ولا يخرج من دائرة غثائية إعلامه، في علـمه وعمله وطموحه وثقافته ومواقفه المحلية والعالـمية وأحاديثه وكلامه.

وخاصةً أن الكثير من منسوبي مدرسة الإسلام مذهبية وغير مذهبية، وممن ينتمي إلى البيت النبوي بالصلة العرقية أو الفكرية، صاروا يعيشون مرحلة صراع مرير بين ما تجرعه إياهم مدارس القبض والنقض المعاصرة، وبين ما يسمعه ويقرؤه، أو ما ترسب في عمق ذهنه عن أهله وأسلافه الصالحين عقيدة وعلـماً وعملاً وطريقة.

لقد صار الكثير من هؤلاء يطالبون اليوم بإعادة النظر كُلية في مسألة سلامة المنهج الموروث للسلف الصالح، نتيجة ما ألقته على مسامعهم

دعايات المتخوضين في عباد الله بجملة من الشبه والنقائض.

إن كثيراً من ظروف المراحل المتعاقبة على ساحة العالـم الإسلامي وساحة الوطن اليمني، خدمت بصفة خاصة مناهج الانحراف الفكري، وساهمت في تحول الغالبية العظمى من المسلـمين إلى شراذم من الحيارى، يستتبعون أي إعلامية تبرز في محيط الحكم والعلـم؛ إضافة إلى ما مر بالـمنطقة من الصراع القبلي والعشائري المدفوع من قبل القوى المحلية والخارجية المستفيدة من هذه التناقضات والـمستثـمرة لها، و ا وبأمثالها يأت أنواع من الفوضى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وكان لها أعظم الأثر على التركيبات الثقافية والاجتماعية، وتحولت ا من داخل هذه ا تمعات مسألة الولاء والانتماء، بل و ا هاجر العديد من أهل العلـم والـمعرفة عن أوطا م، ومواقع تأثيرهم، ليحل بالـمقابل في هذه المواقع بديل آخر، أُغْرب برحلة العلـم ومسيرته إلى حيث تكون المصالح الجديدة علـمانية وإلحادية وتوليفية[1]، ومن تحت مظلتها برزت الكيفيات المتنوعة القائمة على تأطير ا تمعات التقليدية في دوائر وتشكيلات وآراء ونحل ومذاهب أُخرى، تذيب الموروث وتدمر تركيباته الاجتماعية، وتسهم في

---

(١) يقصد بالتوليفية المبادئ التي لا يثبت عليها صاحبها ، وتكون مؤلّفة من مجموعة من الأفكار قد يكون من ضمنها بعض مفاهيم الإسلام .

تجاوزه أولاً، ثـم ثلبه ونقده ثانياً، ثـم إصدار الأحكام ضد معتنقيه ثالثا .

واليوم.. والجميع على حافة هوة خطرة جداً، نستشعر أن الظرف الحالي قد فتح للجميع من خلال الانتقال الاجتماعي من مرحلة سيادة المدرسة الإلحادية في اليمن خاصة إلى سيادة « **النظام العالـمي الموحد** »، فتح ثغرة ذات بعد محدود في جدار الحياة الاجتماعية والفكرية، يمكن من خلالها طرح الرأي السليم إلى جانب الآراء الأخرى إيجابية أو سلبية حول « **مدرسة آل البيت** بحضرموت واليمن » ، وموقف الآخرين منهم.

وقصدنا من مقولة « **الآخرين** » **:** هم أولئك الأفراد المدركين تمام الإدراك حجم مدرسة حضرموت الفكرية وأبعادها العلـمية والعملية ؛ ولكنهم -وللأسف- يخدمون غيرها ويحاربو ا بالكلـمة والـمال والوقت، ويعملون لحساب الجهات المستثـمرة لهذه الخدمة؛ وهم يعلـمون أو لا يعلـمون.

ونحن هنا لا يعنينا في بسط هذا الأمر شأن المعارض أو الحاقد طبعاً أو تطّبعاً؛ ولكن يعنينا شأن الجهات المعنية بالأمر القائمة بثقلها المادي والفكري لغرض الابتزاز الواعي لكافة التناقضات الداخلية بين أهل الملة الواحدة.

هؤلاء هم أضدادنا، وهؤلاء هم سماسرة العمل الواعي في حقول التناقضات الإسلامية، والقائمون على زيادة الرقعة الاستثـمارية في عالـمنا المغلوب على أمره. ولأجل هذا نضع هنا في رسالتنا هذه محاورة

الجهات المعنية على شقين:

الشق الأول: محاورة المنسوبين للـمدرسة الإسلامية العالـمية، وعلى رأسهم أهل البيت النبوي وأتباعهم ، وخاصة حضرموت واليمن.

الشق الثاني: محاورة المنسوبين للـمدرسة العلـمانية الحديثة عالـمية ومحلية، وتحجيم مواقفهم، ومساعدة الراغب من المخدوعين منهم إلى معرفة الحق ومحاوره.

وأما الغرض من هذه المحاورة التحضيرية فهو جس نبض المنسوبين إلى هاتين المدرستين العالـميتين، ومدى إمكانية التخلص من عقدة البغي التي وصفها اللّه تعالى بقوله: {وما تفرقوا إلاّ من بعد ما جاءهم العلـم بغياً بينهم} [الشورى:١٤]، ومدى إمكانية التلاحم العالـمي بين منسوبي المدارس الإسلامية عموماً، في عصر تدعِي صفةَ العالـمية فيه عناصر الظلـم والكفر والامتراء.

إن الذين يتحدثون اليوم على منابر الإسلام باسم عالـمية الكتاب والسنة، هم في الغالب أولئك الذين يفتحون المعاملات الربوية اليهودية في الأوطان، وهم الذين يدافعون عن السياسات المصرفية العالـمية، وهم الذين يقتسمون المصالح العليا مع القوى العالـمية في إعلاء سياسة « **أكلة القصعة**

الغثائيين»[1].

وفريق آخر.. لا يميلون إلى الرهبنة والعزلة التي يميل إليها المدفوعون بالأبواب الشعث الغبر، بل يعملون في خدمة الأوطان حكاماً أو وزراء أو خبراء أو مهندسين أو جنوداً للأنظمة الحاكمة.

وهكذا تراهم يصمون الآذان في أجهزة الإعلام، وفي المحافل والاجتماعات وما ماثلها من صنوف التجمعات والأحزاب والتيارات، حاكمةً أو متقاسِمةً الحكم مع الحكام أو معارضةً له، أو رافضةً الانخراط فيه مع التربص بأهله ومنازعتهم الأمر..

كلّ هؤلاء يصمون الآذان عن الإسلام وسماحته وعدالته وتطبيقهم له أو

---

(١) نعم إن ذيولاً من سدنة القصعة لشرفهم الديني لا يقرؤون الموالد، ولا يزورون القبور، ولا يطوفون حولها.

ولا يصلون في مساجد المسلـمين التي بنيت فيها أو عليها الأضرحة والقباب. ولا يبسمِلون، ولا يقنتون.

ولا يقرؤون على الأموات، ولا ينشدون المواجيد العاطفية، ولا يجيدون الاهتزاز في الأذكار والحضرات، ولا يعبدون شمساً ولا قمراً ولا حجراً ولا شجراً، ولا يعتقدون النفع والضر إلاّ من اللّه تعالى.

رغبتهم فيه وفي خدمته، ولكن كلّ هذا من منظور « **الأنانية** » ، وليس من منظور عالـمية الإسلام.

وإذا كنا هنا في رسالتنا سنتناول العالـمية الإسلامية من منظورنا نحن أهل البيت، فإنا ربما أجحفنا حقوق الغير في دعوة مدارسهم، أو ربما تصور بعضهم ذلك منا، ولكن الواجب يحتم علينا الالتزام للـمنهج الإسلامي لا لـمفهوم العقول القاصرة.

فالإسلام هو الحكم الفيصل.. ومتى ما حدد الإسلام العالـمي « **جهة الاستتباع** » ، ووجه الأنظار إلى أهل العلـم والحكم، وبين مفهوم العالـمية الإسلامية وضوابطها، فما على الجميع إلاّ الاعتراف، وحمل راية العالـمية من ذات المنظور الإسلامي العالـمي الواجب فكراً وتطبيقاً.

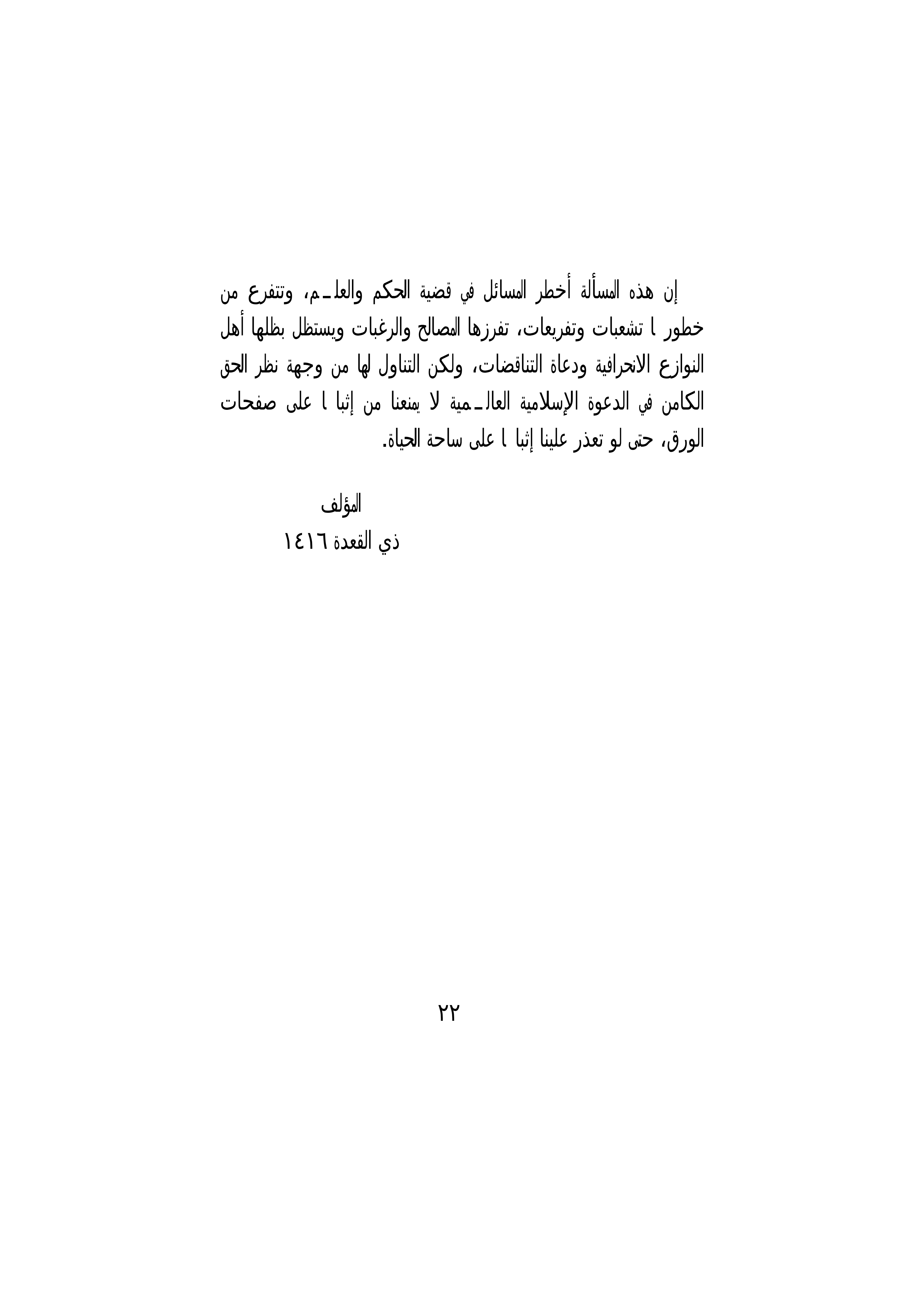
وهنا تسقط الأنانيات، وتتلاشى مفاهيم العرق والطائفة والقبيلة والحزب والجماعة والحكومة والـمصلحة وتبقى كلـمة اللّه هي العليا، قال اللّه تعالى: {وما كان لـمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى اللّه ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص اللّه ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً} [الأحزاب:٣٦].

وفي هذا الاستتباع الواعي بتر كامل للداء من أساسه، وسد ثغرة الإفك التي ينفذ منها العدو المتربص. والقصد من هذا كلّه أن نعرف العلة لنضع الدواء المناسب؛ والإسلام هو الدواء، وكلّ ناعق اليوم قد يحمله ويتحدث باسمه ويفتح لنا من داخله كلّ يوم عيادة وحانوتاً، ولكن من الذي وقف حقاً على مكمن العلة والـمرض ؟!

إن عدو الإسلام العالـمي شغلنا بأسماء الأدوية، وساعدنا على تعدد مسميا ا، وعلى ال اع في مسألة الأفضل والأنسب والأنفع، ولكن الصمت المطبق يعتري الجميع عند البحث عن العلة والـمرض في الجسد الإسلامي وتشخيص أسبابه، فكلّ ناعق يتهم غيره بالعلة ويدعوه إلى اتباعه.

والحق أن علتنا جميعاً في مسألة «**الأمر وأزمته**»: كو ا لا ترجع إلى مراد اللّه ورسوله عند الاختلاف والتطبيق {وما اختلفتم فيه من شيءٍ فردوه إلى اللّه وإلى الرسول..}[النساء:٥٩]، بل ترجع إلى فُهوم ووهوم تحت مسميات إسلامية منحوتة.

والفهم المستقيم لهذه المسألة هو أن نرجع إلى أصل الضوابط التي أرادها اللّه للأمة بواسطة الرسول، وأن نقرأ القرآن والسنة من منظورها الأساسي لا من اختياراتنا الفئوية، ولا من مصالحنا الاجتماعية، ولا من نظرياتنا الفكرية والسياسية، **وأنى لنا ذلك ؟!**



إن هذه المسألة أخطر المسائل في قضية الحكم والعالـم، وتتفرع من خطور ا تشعبات وتفريعات، تفرزها المصالح والرغبات ويستظل بظلها أهل النوازع الانحرافية ودعاة التناقضات، ولكن التناول لها من وجهة نظر الحق الكامن في الدعوة الإسلامية العالـمية لا يمنعنا من إثبا ا على صفحات الورق، حتى لو تعذر علينا إثبا ا على ساحة الحياة.

المؤلف

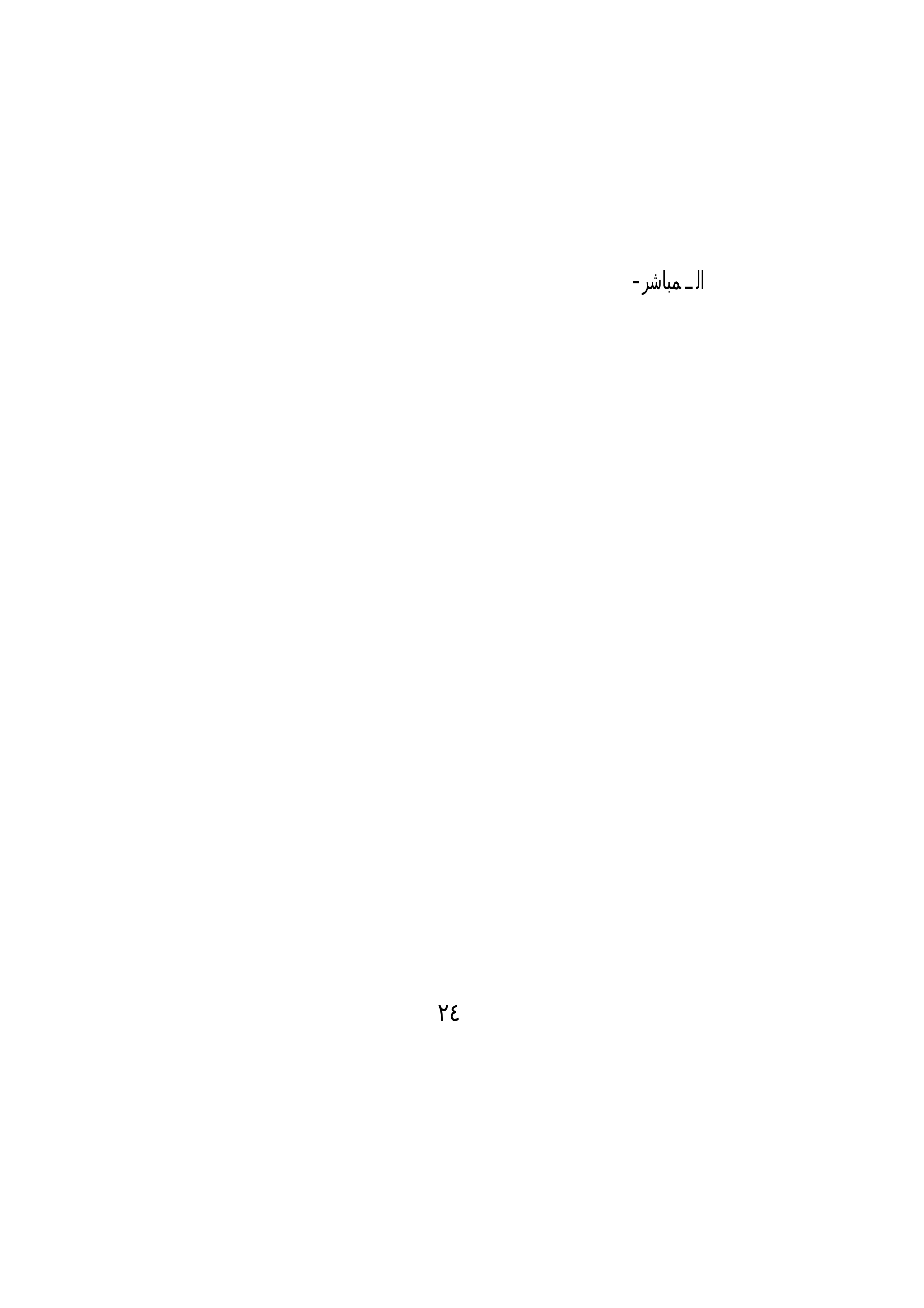
ذي القعدة ١٤١٦

التنصيص الأول

إن عنصر التحدي بين عالـمية الإسلام وعالـمية الكفر يكمن في تحديد «**ثوابت العالـمية**». إذ ثبت بالبرهان « **أن عالـمية الإسلام هي العالـمية الحقّة لا عالـمية النظام الكافر** » ، كما ثبت يقيناً أن دعاة السلام في العالـم هم المسلـمون الملتزمون بدينهم لا عناصر الكفر والابتزاز والحروب.. وفوق هذا فالشريعة الإسلامية عقائد وأصولاً وتفسيراً وفقهاً وحديثاً وسيرة وما تفرع عنها من علوم سياسية واجتماعية واقتصادية، هي القانون الأساسي لصلاح العالـم أجمع، قال تعالى: {ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين} [آل عمران:٨٥] .

وصلاح العالـم وسلامته واستقراره منوطٌ بتوظيف كافة الطاقات الإنسانية المتاحة بيد الإنسان « **على أي صفة أو جنس أو عقيدة** » في سبيل ترسيخ الإسلام وشموله في العالـم. والعدو التاريخي العالـمي يقض مضجعه ويهز مفاصله أن يرى العالـم الإنساني قد أدرك هذه الحقيقة الحتمية، أو أنْ يعمل في سبيل تحقيقها.

ولهذا تقف العصبة العالـمية -الـمسيطرة منذ زمن بعيد على أزِمة الأمر- على مفترق الطرقات المؤدية إلى عالـمية الإسلام، كي تجزئها إلى متناقضات وتناقضاتٍ ونزاعاتٍ يمكن ا -ودون الحاجة للتدخل


الـ مباشر-

ضرب المسلـمين بعضهم ببعض ؛ ليثـمر هذا الموقف تفكّك العالـمية الإسلامية وإضعاف الإسلام ذاته، ومن ثـم يتحقق بروز هيمنته العالـمية الكافرة ووصايتها على تحريك الأمور في العالـم كلّه .

وهكذا، فالكفر في حربه على الإسلام اليوم مجتمع بكافة نماذجه المنحرفة، والإسلام في حربه على الكفر منعدم بتفرق عناصره المختلفة، ولن يتحقق للأمة إسلامها العالـمي إلاّ بوقفة عالـمية مسلـمة أمام الشرك وإفكه، قال تعالى: {وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة} [التوبة:٣٦]، فالكافّة: هي الطاقات المـجتمعة تحت راية ورؤية واحدة، ذات غاية معينة ولو اختلفت جزئيات الفكرة وتنوعت وسائلها.

والإسلام يدعونا إلى عالـمية الموقف المسلـم، لنواجه عالـمية الكفر ومواقفه المتنوعة؛ ولكن الأزمة[1] المـجتمعة فينا أو المتفرقة هي معضلة اليوم وخطر الحالة، فالكفر أزمته مجتمعةٌ بيد اليهود وهم أهل قراره. أما المسلـمون فأزمتهم متفرقة ورأيهم مبعثر ومجزأ، وهذا أيضاً يجعل الأمر في حقيقته لـمصلحة اليهود؛ ومصلحة اليهود هي مصلحة الكفر.

---

(١) الأزمة بالتشديد: جمع « زمام » ، وهو خطام الشيء وحبل قيادته ، ومنه يقال: زمام الناقة ، أي: خطامها.

وقد يسأل السائل: **إذا كانت أزمة الكفر بيد اليهود، فمن يجب أن تكون أزمة المسلـمين بيديه؟**

ولو طرحنا هذا السؤال بديهة على الساحة الإسلامية لرأيت وسمعت عجباً ! فأما الإسلام ذاته فيقول: يجب أن تكون أزمة المسلـمين جميعاً بيد آل البيت النبوي ومدرستهم العالـمية، فلا عالـمية في الإسلام إلاّ م، ولا عالـمية في الكفر إلاّ لليهود.

إن مدرسة الإعلام الإسلامية في عصرنا -مثلاً- تشغل العالـم المخدوع بالحرب ضد الصوفية و ول الأمر، وتبرمج لتعميقه، وتوزع في سبيل ذلك أطنان المؤلفات والرسائل والأموال.. وهي تعلـم - وخاصة «**عصبة الحركة فيها**» - أن الصوفية منهج أخلاق، وما من صوفيّ إلاّ وهو أحد رجال المذاهب الإسلامية، ومحب أو منتمٍ لآل البيت النبوي على مدى العصور الإسلامية كلّها، وأما الشذوذ الذي تدندن عليه المدرسة الإعلامية اليوم وبالأمس وغداً عند بعض الصوفية، فهو الشذوذ الذي نمقُته نحن ويمقُته عامة المسلـمين العقلاء في المدرسة الإعلامية الحديثة.

وإذا كان في التصوف غلو وإفراط، فالـمدرسة الإعلامية الحديثة عند تعميمها هذا الحكم بالشبه والنقائض الشاذّة على التصوف والـمذهبية وأهل البيت هي في غاية الإفراط والغلو الممقوت. ونحن هنا لا يهمنا كثرة المحاربين للتصوف أو الموالين له، وانشغال كلّ فريق في كلّ موقع ومكان

بالنبز والهمز والوقيعة ضد الفريق الآخر، إذ نعلـم يقيناً أن الجميع ضحايا المدرسة الإعلامية، وأن أهل البيت النبوي في العالـم يؤمنون بأن الساحة الإسلامية لـم تصف لـمدرستهم في ماضي الحياة الإسلامية فضلاً عن صفائها اليوم.

ففي الماضي كانت المنازعة تحت مسمى الاجتهاد، ورضيها المسلـمون كمخرج من الفتن الساحقة الماحقة. وأما اليوم فالـمدبر والـمستثـمر هو العدو العالـمي المشترك، وما المسلـمون في هذه المنازعة إلاّ غثاء كغثاء السيل.

إنها مرحلة محنة أصابت الأمة منذ أن امتلك ((**أَكَلَةُ القصعة**)) أزمتها الفكرية والسياسية . وأهل البيت عبر تاريخهم العريق يميلون إلى موافقة جمهور الأمة على مذاهبهم العلـمية والعملية إذا ساد العمل ا ولا يخالفون أحداً، لأ م عالـميون كعالـمية نبيهم، ويؤثرون السلامة على المنازعة والـمقارعة إلاّ إذا رأوا كفراً بواحاً لهم فيه من اللّه بينه، ويشهد لهم ذا كثر م في العالـم الإسلامي وتمذهبهم بمذاهب الإسلام السائدة فيه. وهذا حجة بينة لهم على الظانين م ظَن الإثـم، بل حتى مسألة اختيارهم لـمنهج التصوف إنما أرادوا أن يتبعهم الناس في مسألة ((**الاختيار لأفضل الوسائل** في **المرحلة**))، ولـم يحملوا في سبيل ترسيخ التصوف سيفاً، ولا أعلنوا حرباً؛ لكن البرنامج الفكري المطروح للـمرحلة الغثائية استطاع

خلط الأوراق، وهيأ من هيشات الأسواق وتلامذة القبض والنقض جيشاً عرمرماً، جلّ انشغاله وبرنامج توحيده وإيمانه وإسلامه: تشويه المدرسة الإسلامية كلّها، وتعظيم المدرسة الإعلامية والإشادة ببرنامجها، وحمل ألويتها العالـمية والتطبيقية في واقع مرير جرعته العالـمية الكافرة علقم التفرقة والتدمير، واقع تجتمع أزمته الفكرية والسياسية والاقتصادية في يد أفراد نفعيين، يجتمعون على خدمة البرامج المطروحة بعلـم وبغير علـم، ويختلفون في تنفيذ نقائض برامج الاقتصاد والسياسة والدين، بحسب الموقع العالـمي للنظام والجماعة والحزب والـمنطقة، وبحسب البرنامج العالـمي المطروح.

لقد تـم تنفيذ هذا البرنامج المدجج بالـمال والسلاح والفكر في الأوطان المنكوبة، حتى ذاب في ثناياه ومنعطفاته أرتال[1] من منسوبي مدارس الإسلام، بل وتفرنج وتمركس جملة من أبناء البيت النبوي ذاته. ومن بين هؤلاء جمع من آل البيت المنسوبين لـمدرسة حضرموت، تلك المدرسة التي حملت لواء الدعوة العالـمية في شتى بقاع الأرض برغم الأزمات الداخلية والتقلبات الخارجية.

---

(١) الأرتال: جمع « رتل » ، والرتل: الطابور أو الجماعات من الناس.

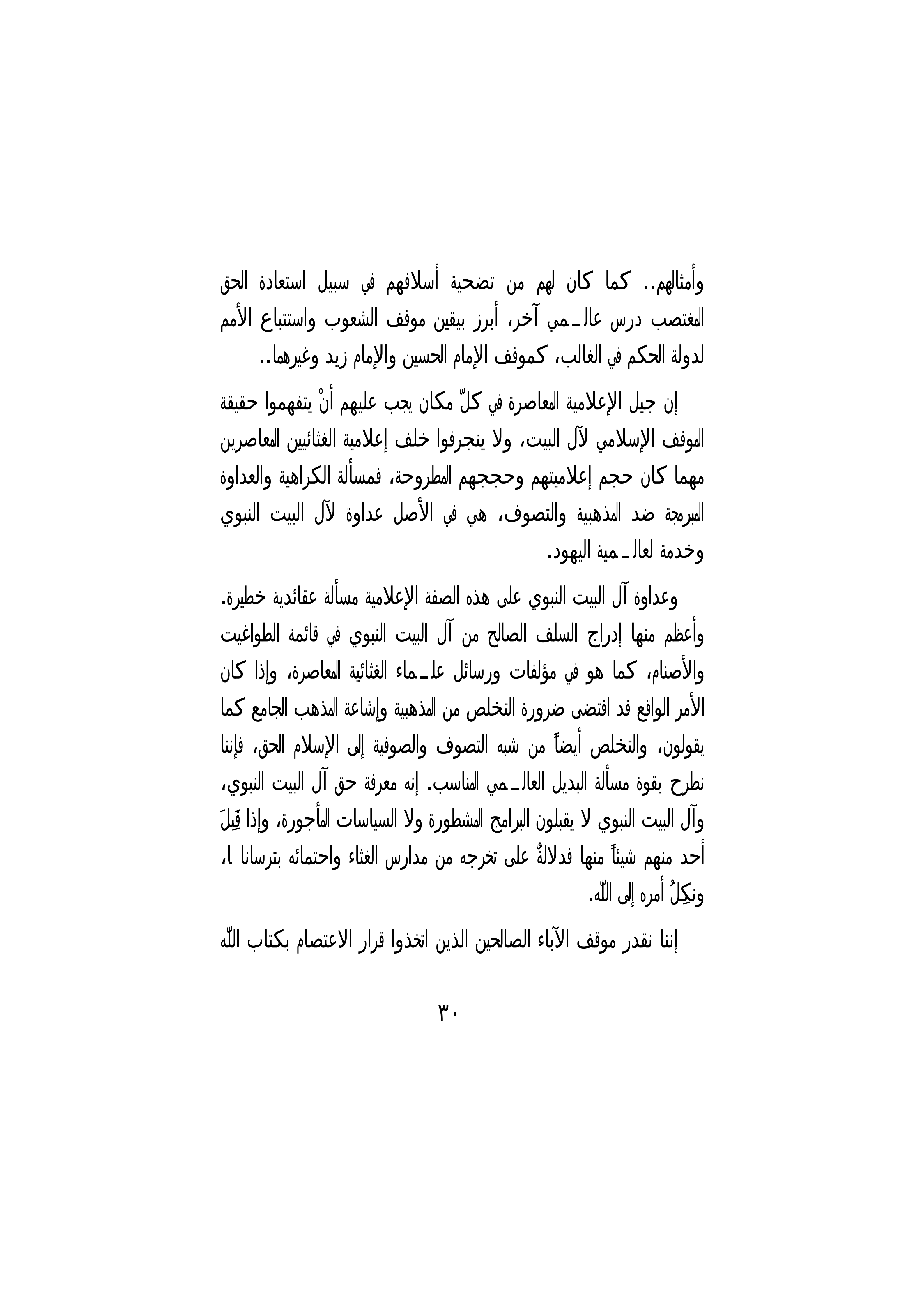
لقد كانت مدرسة حضرموت عالمية المنهج وعالمية الانتشار وعالمية التأثير.. لماذا ؟ لأن قواعد المدرسة ذاتها ساعدت عبر المراحل المتقلبة على امتصاص الهجمات الخطرة، والانتقال من الدفاع عن المنهج إلى تطبيقه ونشره.

وكان العامل الأول في هذا الأمر، تضحية المدرسة بمسألة المطالبة بالحكم أو المشاركة فيه، بعد أن ثبت باليقين القطعي أن الأخذ بزمام الحكم مقتل للإسلام كلّه في واقع الصراع والمنازعة والمنافسة. فانطلقت المدرسة من ربقة المسؤولية السياسية إلى تبني المسؤلية الأخلاقية بثوابتها الأربعة:

العلم.. العمل.. الإخلاص.. الورع..

وبهذا الجناح الأخلاقي الراقي، تمكنت المدرسة من تجاوز المحنة الكبرى في المسيرة الإيمانية، وأرست قواعد قيادة البنية التحتية في المجتمع، دون الحاجة لعنصر السلاح أو الصراع على مراتب الحكم والسياسة. وهذا طرح وتطبيق متفرد لهذه المدرسة، ربما خالفها فيه عدد من مدارس الإسلام ذاته.

إن هذه المدرسة الإسلامية لم تترك السلاح ورتب الحكم والسياسة جهلاً ولا اعتباطاً ولا تعطيلاً لسنة الإسلام كما قد يتفوه به المغرضون، وإنما تركت كلّ هذا بثوابت العلم وشواهده، وخروجاً من ربقة الفتن المدمرة، واقتداءاً بسنة السلف الصالح من سادة آل البيت النبوي، كالإمام الحسن، وعلي زين العابدين، وجعفر الصادق، ومحمد الباقر، وعلي العريضي،



وأمثالهم.. كما كان لهم من تضحية أسلافهم في سبيل استعادة الحق المغتصب درس عالـمي آخر، أبرز بيقين موقف الشعوب واستتباع الأمم لدولة الحكم في الغالب، كموقف الإمام الحسين والإمام زيد وغيرهما..

إن جيل الإعلامية المعاصرة في كلّ مكان يجب عليهم أنْ يتفهموا حقيقة الموقف الإسلامي لآل البيت، ولا ينجرفوا خلف إعلامية الغثائيين المعاصرين مهما كان حجم إعلاميتهم وحججهم المطروحة، فمسألة الكراهية والعداوة المبرمجة ضد المذهبية والتصوف، هي في الأصل عداوة لآل البيت النبوي وخدمة لعالـمية اليهود.

وعداوة آل البيت النبوي على هذه الصفة الإعلامية مسألة عقائدية خطيرة. وأعظم منها إدراج السلف الصالح من آل البيت النبوي في قائمة الطواغيت والأصنام، كما هو في مؤلفات ورسائل علـماء الغثائية المعاصرة، وإذا كان الأمر الواقع قد اقتضى ضرورة التخلص من المذهبية وإشاعة المذهب الجامع كما يقولون، والتخلص أيضاً من شبه التصوف والصوفية إلى الإسلام الحق، فإننا نطرح بقوة مسألة البديل العالـمي المناسب. إنه معرفة حق آل البيت النبوي، وآل البيت النبوي لا يقبلون البرامج المشطورة ولا السياسات المأجورة، وإذا قَبِلَ أحد منهم شيئاً منها فدلالةٌ على تخرجه من مدارس الغثاء واحتمائه بترسانا ا، ونكِلُ أمره إلى اللّه.

إننا نقدر موقف الآباء الصالحين الذين اتخذوا قرار الاعتصام بكتاب اللّه

وسنة رسوله على أساس خدمة دولة العلـم والأخلاق، ونراه قراراً حكيماً وعظيماً في ذاته، ونرى أن استمرارية هذا القرار في مدرسة آل البيت ومنسوبيهم بحضرموت والعالـم يجب أن تبقى، حتى يظهر اللّٰه دولة الحكم المرجوة.

إن قراراً كهذا لا يستهوي عصبة العمل الغثائي، ولا يجدون له حجة ولا برهاناً، ونحن نرى رأيهم عن أنفسهم في هذا الأمر، فهم لا يمتلكون الموقف العالـمي لاتخاذ مثل هذا القرار، وأيسر شيء يتخذونه إدانة قرار أهل البيت ومحاكمتهم، ثـم التقرب بعقائدهم وشرفهم على مذابح الغثائية المعاصرة قرباناً ((**لأكلة القصعة العالـميين**)) .

لقد أفرزت مواقف الإمامين العلـمين الإمام الحسن، والإمام الحسين -رضي اللّٰه عنهما وسلك بنا مسلكهما في الدنيا والآخرة[1]- موقفاً واضحاً من مسألة الحكم، وقيام أهل البيت النبوي به.

فالإمام الحسن، قد ضحى بالسلطة والحُكم في سبيل حقن دماء الأمة وسلامتها، وتجاوز في شأن ذلك عن حق لازم منصوص، كما ضحى الإمام الحسين، بنفسه وبعشيرته ليدرك آل البيت أن محاور السياسة لا ترضى بالحق

(١) خصوصا بعد أن سبقهما الإمام علي بموقف أخلاقي مسؤول.

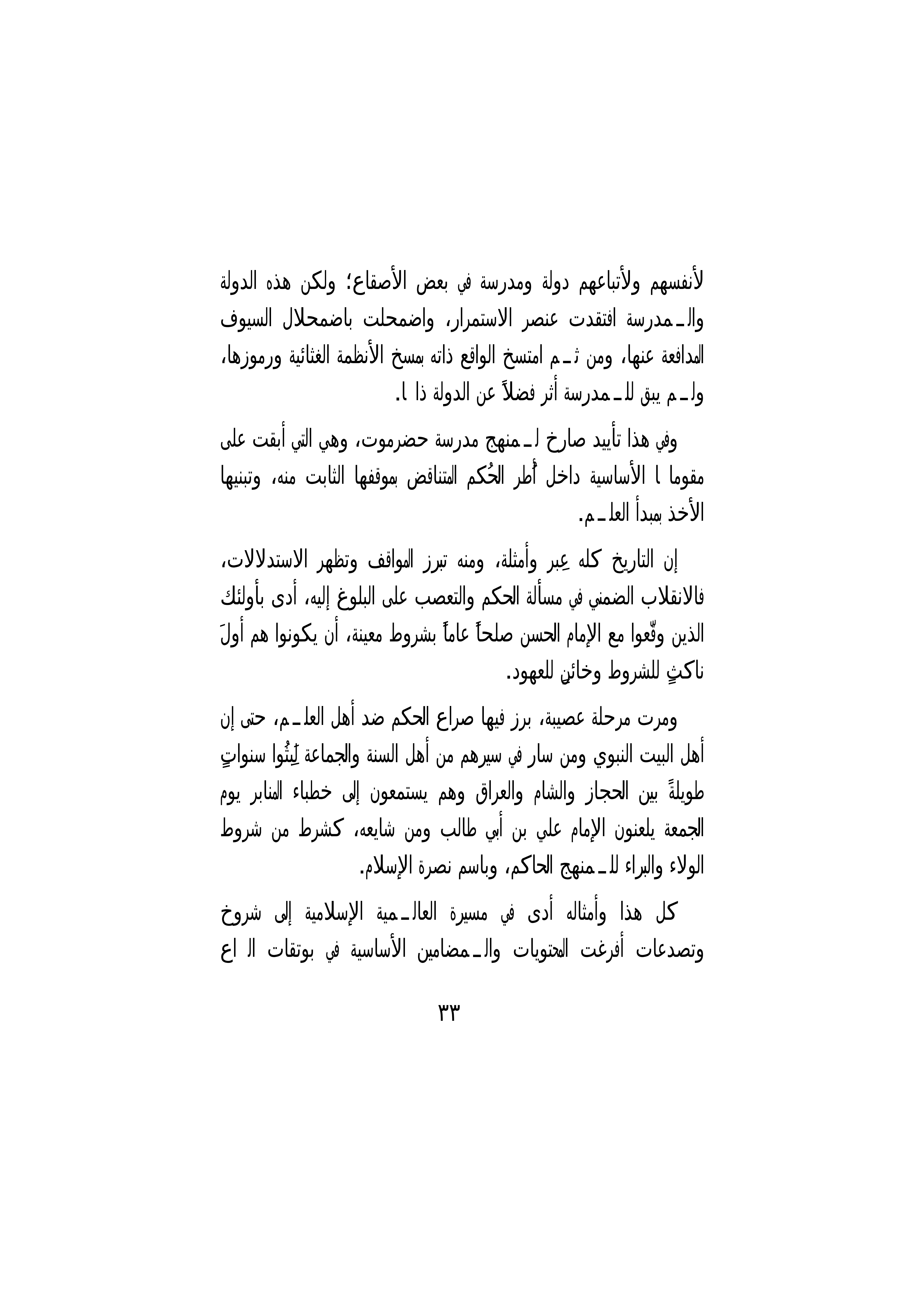
ولا تمنحه أهله ولو جاء البرهان ناصعاً، وأن المحبين لا يملكون عند الضرورات غير الدعاء والدموع والتمسح بالأعتاب والضرائح ، وجاء الإمام زين العابدين علي بن الحسين، ليرسخ لآل البيت النبوي مدرستهم الأخلاقية، ويسلك م إلى العلـم والعبادة والأخلاق.

وبقي دوره ودور من بعده من الأئمة في شأن الحكم دور الناصح والـمربي والـمعلـم، تجسيداً لقوله صلى اللّه عليه وآله وسلـم: ((إنما بعثت معلـماً)).

وبالرغم من كونه صلى اللّه عليه وآله وسلـم جمع في عهده بين طرفي الدين والدولة، وطَرفي الحكم والعلـم؛ إلاّ أنه بمقولته: ((إنما بعثت معلـماً)) يبرز الوظيفة الأزلية التي بعثَ من أجلها في كلا المرتبتين الحكمِ أو العلـم. وهما حجتان دامغتان على الواقع لو اجتمعتا بشرطهما في أهل الإسلام.

وعندما تتضافر عناصر الشر على الفصل بين الحُكم والعلـم؛ فإنّ السلامةَ كل السلامة في اختيار العلـم وترك الحُكم، وخاصة عندما تصبح أبواب الوصول إلى السلطة والحُكم مشوبةً بالسياسات الحزبية والتيارية والوصولية.. مع أغراض وأعراض وأمراض.. تكون في الغالب طموح الغالبية من الناس على مختلف تناقضا م وتناحرا م وثقافا م.

إن جماعةً من منسوبي أهل البيت النبوي قد حملوا على أعناقهم أمانة الحكم والعلـم، ونافحوا عن تطبيقهم الفعلي ومرادا م الفكرية، وكونوا



لأنفسهم ولأتباعهم دولة ومدرسة في بعض الأصقاع؛ ولكن هذه الدولة والـمدرسة افتقدت عنصر الاستمرار، واضمحلت باضمحلال السيوف المدافعة عنها، ومن ثـم امتسخ الواقع ذاته بمسخ الأنظمة الغثائية ورموزها، ولـم يبق للـمدرسة أثر فضلاً عن الدولة ذا ا.

وفي هذا تأييد صارخ لـمنهج مدرسة حضرموت، وهي التي أبقت على مقوما ا الأساسية داخل أُطر الحُكم المتناقض بموقفها الثابت منه، وتبنيها الأخذ بمبدأ العلـم.

إن التاريخ كله عِبر وأمثلة، ومنه تبرز المواقف وتظهر الاستدلالات، فالانقلاب الضمني في مسألة الحكم والتعصب على البلوغ إليه، أدى بأولئك الذين وقّعوا مع الإمام الحسن صلحاً عاماً بشروط معينة، أن يكونوا هم أولَ ناكثٍ للشروط وخائنٍ للعهود.

ومرت مرحلة عصيبة، برز فيها صراع الحكم ضد أهل العلـم، حتى إن أهل البيت النبوي ومن سار في سيرهم من أهل السنة والجماعة لَبِثُوا سنواتٍ طويلةً بين الحجاز والشام والعراق وهم يستمعون إلى خطباء المنابر يوم الجمعة يلعنون الإمام علي بن أبي طالب ومن شايعه، كشرط من شروط الولاء والبراء للـمنهج الحاكم، وباسم نصرة الإسلام.

كل هذا وأمثاله أدى في مسيرة العالـمية الإسلامية إلى شروخ وتصدعات أفرغت المحتويات والـمضامين الأساسية في بوتقات اا اع

والصراع المفتعل.

وكما تمّزق مركز القرار وسارت قافلته الإسلامية على مقتضى هوى العقول، فقد تمزق الجسد الإسلامي وتداعت أركانه شيئاً فشيئاً، ونمَت مفاهيم العصبية والقبلية والعشائرية والشعوبية، ومارس علماء السلطة ضد علماء الملّة الإسلامية ضغوطاً شديدة، أدت في نهاية الأمر إلى الفصل بين علماء الدين وعلماء الدولة.

وبرزت في هذا التحول الخطير مقومات الإسلام العالمي من داخل علماء الدين، وتحوصل الظلم والفساد بين الدولة وعلمائها، فساد المذهب الحنفي في أجزاء من العالم، وامتلك صفة العالمية برغم أذى السلطان ومواقفه، وساد المذهب المالكي في أجزاء أخرى واكتسب صفة العالمية فيما بعد، ولَحِق ذلك المذهب الشافعي واكتسب صفة العالمية بشاهد النص النبوي: « عالم قريش يملأ طباق الأرض علماً » ، برغم ما تعرض له الإمام الشافعي من مضايقات وإرهاصات افتعلتها جماعات السلطان وعلماؤها. وختم المطاف بالإمام أحمد وهو تلميذ الإمام الشافعي، ومواقفه في عالمية المذهب وشيوعه مشهورة ، ونال من علماء السلطة أذى كثيراً وسجِن وعذب، وظل منهجه ومذهبه كغيره من أئمة الإسلام عالمي التأثير والشيوع.

وكان هؤلاء الأئمة يوالون أهل البيت النبوي، ويحثون الأمة على الاتباع

لهم، ولهم مواقف خطيرة في النصرة والولاء، أدت إلى تعذيب الإمام مالك بالمدينة وتسيير الإمام الشافعي من اليمن إلى العراق على ظهر جمل أجرد. ولم يكن علمهم علم حكم ولا سلطان، وبرغم قوة الملك والسلطان آنذاك وأثره القسري في مركزي القرار والتنفيذ، فلم يكتب النجاح لأي مذهب من مذاهب السلطان، بل لم يكتسب صفة العالمية الإسلامية أبداً..

ولهذا السبب ومن أجل قلب موازين العالمية في مذاهب الأمة، سعت القوى المحركة للغثائية العالمية بعد بسط نفوذها السياسي على العالم الإسلامي وامتلاكها مركز القرار؛ سعت في بث روح العداء والنزاع وإثارة الفتن المذهبية والنقائض الفكرية وتحجيمها بين ((**ضحايا المدرسة الإعلامية**))، وحجب العلماء الراسخين في العلم عن الواقع المخدوع وعزلهم إعلامياً، واستبدالهم بتلاميذ المدرسة الغثائية الذين نزعوا بالإسلام إلى المنازعات والحرب العقائدية المدمرة.

إن الذين يمارسون الهجوم المنبري والسلطوي اليوم في كثير من بلاد العالم الإسلامي ضد آل البيت النبوي، والمذهبية الإسلامية، والصوفية الأخلاقية: هم الامتداد الطبيعي لمدرسة الانحراف الفكري القديمة وإن اختلف الدافع والأسلوب والزمان والمكان.

وغاية ما يمكن القول في بعض المخلصين للإسلام ونصرته من داخل هذه

البوتقة الحركية: أنهم إما مخدوعون استغلت مدرسة الغثاء حماسهم للدين ورغبتهم فيه، فجند م وفق رغبا ا لخدمة الصراع وال اع وهم لا يعلـمون حقائق الفتنة ولا أبعادها.. وإما منتفعون مأجورون يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا.. وهذه علامةٌ من علامات الساعة.

إن العالـمية الغثائية اليوم هي المسيطرة على حركة المال والاقتصاد والتجارة، وما من نشاط ديني أو دنيوي إلاّ وهو جزء من خدمة الاستثـمارات المتفاعلة في السوق العالـمي الربوي، ومموِل له أو متمول منه بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة. ولهذا فإن الحقيقة المرة التي تكشف لنا كُنه مفهوم الولاء والنصرة في قواعد الدعوة الإسلامية المعاصرة، أن العالـمية الغثائية قاصرةٌ عن مستوى عالـمية الإسلام الحق، وعاجزة عن تحقيق الشمول الإسلامي في البلد الواحد فضلاً عن أن تحمل راية الوحدة الإسلامية الشاملة.

وهذه الحقيقة منطبقة على كافة الدعوات المعاصرة بما فيها موقف مدرسة آل البيت اليوم والـمذهبية والصوفية، حيث شابت الجميع شوائب الغثاء، وضعفوا عن مواجهة الحقيقة المرة، وذلك لـما تعانيه هذه الدعوات اليوم من قصور ذاتي في التطبيق، ولـما تقوم به القوى المنافسة من تشويه وتعمية، بحيث لا تسمح للـمنهجيات التقليدية بالانتشار، ولا لأتباعها بالارتقاء الواعي إلى عالـمية الإسلام وشموله.

ولأن مركز القرار في الإسلام لا يمتلكه سلطان مسلـم.. فالعالـم الإسلامي من طرفه إلى طرفه اليوم، في حربه وسِلـمه وعِلـمه وترتيبه وسياسته واقتصاده؛ مرهون بقرار العالـمية الغثائية، المعبر عنها في نص الحديث النبوي: « بأكلة القصعة » ، ومرهون أيضاً بمستوى الغثاء الكائن في شعوب الإسلام، المعبر عنه في نص الحديث: «..ولكنكم غثاء كغثاء السيل..»، والـمخرج السليم من هذه الفتنة وحرجها، هو موقف آل البيت النبوي إذا عرفوا موقعهم الطبيعي من الدعوة الإسلامية.

إن « آل البيت » -وقد رسموا للأمة الإسلامية منهج الأخذ بالعلـم والأخلاق في الإسلام، ونشر الدعوة إلى اللّه في جميع الناس بالحكمة والـموعظة الحسنة، ومناصحة الحاكم والعالـم والـموافق والـمعارض، وتحمل الأذى من المحب والـمبغض على غير إجحاف ولا إسراف ولا دعوة لخلاف ولا تعميق اختلاف- هم المخرج الأكيد لأمةٍ أساس وجودها الخيرية القرآنية {كنتم خير أمة أخرجت للناس.. إلخ الآية} [آل عمران: ١١٠].

إن منهج آل البيت النبوي في هذه المرحلة الدقيقة.. يدعونا إلى الأسس التالية:

الأساس الأول: تصحيح أوضاع مدرسة آل البيت المعاصرة مما شا ا

عبر المراحل المتقلبة لتبقى في أدنى صور عالميتها النافعة.

الأساس الثاني: الاهتمام المتواصل بالدعوة إلى اللّه تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وتعليم الناس مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الأساس الثالث: إنكار الذات وعدم مطالبة الأمة موافقاً ومعارِضاً محِباً ومبغِضاً بأي حق أو ميزةٍ أو مقامٍ اجتماعي.

الأساس الرابع: تجنب الاصطدام المباشر بأي تيارٍ حزبي أو فِئَوي يخالف منهج آل البيت، ويدعو الناس لكراهيتهم أو أذيتهم ، ويكفي معالجة الأمر بالحسنى واللطف.

الأساس الخامس: مناصحة الحكام وبسط يد المساعدة لشعوبهم بنشر العلم والتعليم والتربية الإسلامية، وإنكار الظلم والبغي والعدوان.

الأساس السادس: الاعتناء الكلي بالتربية الإسلامية والدعوة لها بإنشاء الأربطة والمعاهد الدينية.

الأساس السابع: بذل الجهد في خدمة الإسلام والمسلمين في المسجد والمجتمع والإدارة وفي كافة شؤون الحياة الاجتماعية، ومعالجة الانحرافات المتفشية وخاصة من أولئك الشباب الذين يعملون في المدارس والجامعات والإدارات الحكومية وشبه الحكومية، دون إثارة الحفيظة العرقية

بين الناس.

الأساس الثامن: تكريس الجهد الذاتي والعام من كلّ منتم لآل البيت النبوي في سبيل دعوة الناس للتوبة والالتزام بالواجبات الشرعية المفروضة على المسلـم، وكثرة الذكر للّه في السراء والضراء، والصلاة على نبيه محمد صلى اللّه عليه وآله وسلـم.

الأساس التاسع: ترك المجادلة مع الموافقين أو المعارضين في أي مسألة كانت من مسائل الخلاف، والاكتفاء بإرجاع الناس إلى العلـماء أو إلى الكتب والـمصنفات. وإذا لزمت المجادلة فتكون {بالتي هي أحسن} .

الأساس العاشر: الالتزام الصادق من الفرد المتبع لهذا المنهج المبارك؛ بطاعة اللّه تعالى ورسوله صلى اللّه عليه وآله وسلـم، في السر والعلانية والـمنشط والـمكره.

الأساس الحادي عشر: محبة المسلـمين أجمعين وعدم إضمار العداوة لأحد منهم ولو بدا منه الجفاء والعداوة، ومسامحتهم في ما يقولون أو ينبزون به الفرد المخاطَب. أما إذا كان النبز والشتم في حق عالـم أو عقيدة أو مذهب؛ فيجب الرد بالحسنى والإيضاح باللين لـمن تنفع الحسنى واللين معه، وإلاّ فإن الإعراض عن مثل هؤلاء هو الجواب المناسب ، وكفى. قال اللّه تعالى: {وأعرِض عن الجاهلين} [الأعراف:١٩٩]، وقال اللّه تعالى: {وإذا مروا باللغو مروا كراماً} [الفرقان:٧٢]، وقال تعالى: {فأعرض عمن تولىّ

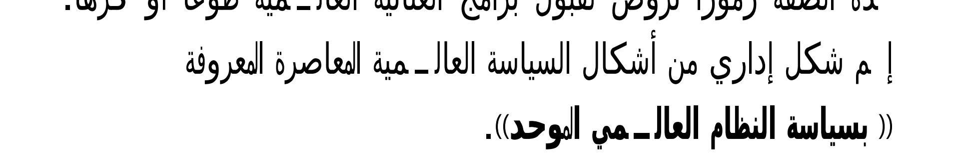
عن ذكرنا ولـم يرد إلاّ الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلـم إن ربك هو أعلـم بمن ضل عن سبيله وهو أعلـم بمن اهتدى} [النجم:٣٠].

الأساس الثاني عشر: التعاون التام في سبيل إصلاح المجتمع مع الصالحين من أفراد التيارات والجماعات الدينية ذات الاتجاهات السليمة، من منطلق القواسم المشتركة في الإسلام، ودون الانخراط في شيء من الخلايا أو الجماعات أو التنظيمات، والمناصحة للجميع بالحكمة والموعظة الحسنة، وأساس هذا التعاون شعور الجميع بسلامة موقف مدرسة آل البيت، وعدم الشتم أو القدح في أي مسلـم أو جماعة أو طريقة إلاّ إذا لزم ذلك، لإيضاح أو تبيين أو تمييز بين الحق والباطل أو ما دخل على بعض أفراده، فيكون هذا بشرطه مع كمال الأدب، وحسن العرض، وسلامة الطوية، والتحرر التام من مفاهيم الإعلامية المقبوضة المتبرعة بتشريك وتبديع الأمة وصلحائها بتهم وشبهات مختلطة الأوراق ومبهمة الإيضاح.

الأساس الثالث عشر والأخير: العمل المشترك الطوعي مع كلّ من يحب الإسلام ويدين به، من أجل جمع كلـمة المسلـمين على ما تيسر من ضوابط الشريعة والدعوة العامة والخاصة مع العلـم والتقرير القطعي بانحراف الواقع وخاصة في جوانبه الرسمية وقراراته المركزية، وأن مركز القرار الإسلامي الصحيح قد فُقِد من الحياة الرسمية، وبسبب فقدانه غزت الأمة الإسلامية وسائل الانحلال والانحراف ومظاهر الاستتباع للأفكار

والعادات والتقاليد الدخيلة. كما أنه بسبب فقدان هذا القرار فسدت الحياة الاقتصادية خصوصاً في جوانبها العليا، ودمر الإنسان المسلـم من داخل مجتمعه بالغلاء والتجويع واللعب المقصود والمتعمد بالعملات المحلية، لما فيه مصلحة المصارف العالمية والسياسة الغثائية والسماسرة المحليين.

وإن حكام المسلمين برغم إسلاميتهم وانتمائهم للدين وللإسلام، فهم وللأسف حصيلة مرحلة غثائية لا تسمح لهم اتخاذ قرار داخلي مشترك فضلاً عن قرار عالمي يواجه عالمية اليهود والنصارى. و ذا يكونون وهم ذه الصفة رموزاً تروض لقبول برامج الغثائية العالمية طوعاً أو كرهاً.



إ م شكل إداري من أشكال السياسة العالمية المعاصرة المعروفة ((**بسياسة النظام العالمي الموحد**)).

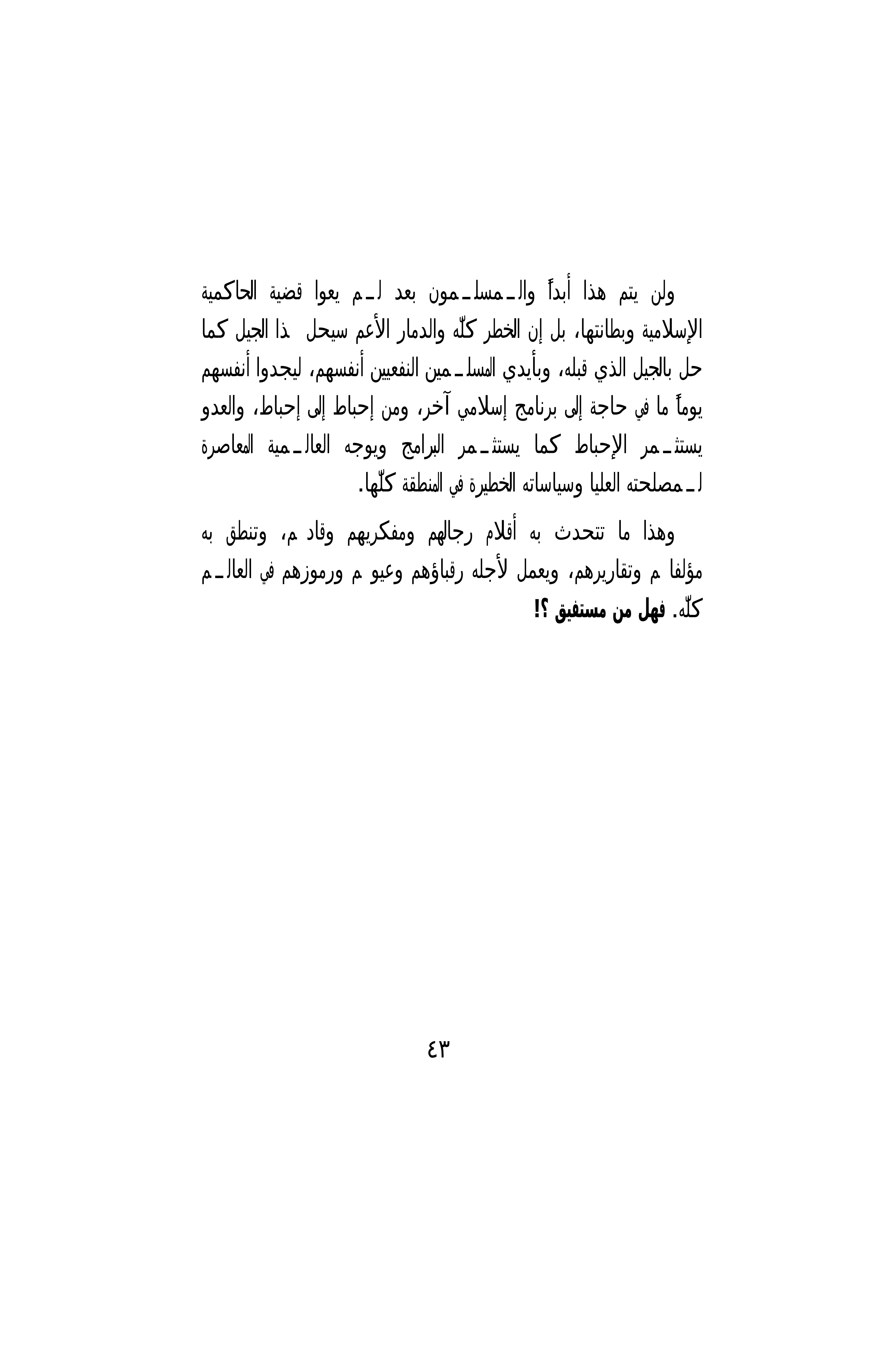
ويحق للشعوب المغلوبة على أمرها أن تعبر عن شعورها المشترك أمام هذه الحالة المتردية، وخاصة أن الحكام في الأصل هم أمناء الشعوب والمتحدثون عنهم وباسمهم، فكيف لا يحق لشرائح ا تمع الإسلامي المنتمي لأعظم شريعة في الحياة المعاصرة أن تتعرف بحق على مقتضيات حاضرها ومستقبلها من وجهة نظر الإسلام ذاته ؟

لقد عرفت الأمة الإسلامية المعاصرة دينها من خلال أنماط الغثاء المتمرحل، وصارت اليوم تقرأ وتسمع محاكمة المسلمين ونقد أساليب مدارسهم واتجاها م من ذات المنفذ الغثائي. وغرض الغثائيين نفي مة

الجنوح عن أنفسهم، والتلبيس على أهل عصورهم، كي يضمنوا منهم الموالاة والاستتباع، ولهذا تراهم يشغلون الضحايا المخدوعة بتشريح الأموات ونبش أجداثهم وإدانة عقائدهم.. وكان الأولى لإقناع الجميع وضمان قبولهم للآراء المعاصرة، اهتمام العلـماء والحكّام بإقامة ضوابط الشريعة في الحياة حكماً وعلـماً واقتصاداً وتربية، ليجد المعارض نفسه وجهاً لوجه أمام الإسلام ذاته، فلا يحتاج معه بعد ذلك إلى استتباع صوفي ولا سلفي، ولا إلى الاشتغال بالـمنازعة والـمصارعة في المسجد أو المدرسة أو البيت.

إن العلة كامنة في ((**موقع القرار ومركزه**)) كما سبقت الإشارة لذلك، وموقفنا من مركز القرار هو موقفنا من كل فساد طرأ على الساحة الإسلامية، سواء في تقرير المصير العام أو في المعالجة الجزئية للقضايا والقوانين والتطبيقات.

إن حلّ المشكلة الحاضرة في العالـم الإسلامي المستسلـم لا تبدأ ولا تنحصر في قضية القباب والقبور والستور والنذور، ولا في إشاعة الأكاذيب الملفقة عن الأولياء والصوفية، ولا في ذّر الرماد على العيون، بل هي في تحمل الأمانة الإسلامية كاملة غير مجزأة، ومعالجة كلّ شيء يجب معالجته بمنطق الحكمة والـموعظة الحسنة. وبموقف الثبات الحازم من مركز القرار ومسارات تنفيذه في الإطار الرسمي وشبه الرسمي، حتى جذبات ا اذيب أو إفراطات الجهلة، وأخذ المعالجة بأولويا ا المتناسبة.



ولن يتم هذا أبداً والـمسلـمون بعد لـم يعوا قضية الحاكمية الإسلامية وبطانتها، بل إن الخطر كلّه والدمار الأعم سيحل ـذا الجيل كما حل بالجيل الذي قبله، وبأيدي المسلـمين النفعيين أنفسهم، ليجدوا أنفسهم يوماً ما في حاجة إلى برنامج إسلامي آخر، ومن إحباط إلى إحباط، والعدو يستثـمر الإحباط كما يستثـمر البرامج ويوجه العالـمية المعاصرة لـمصلحته العليا وسياساته الخطيرة في المنطقة كلّها.

وهذا ما تتحدث به أقلام رجالهم ومفكريهم وقاد م، وتنطق به مؤلفا م وتقاريرهم، ويعمل لأجله رقباؤهم وعيو م ورموزهم في العالـم كلّه. **فهل من مستفيق ؟!**

التنصيص الثاني

قد علـمنا من سياق « التنصيص الأول » كيف يقف منهج آل البيت النبوي في حضرموت أمام كافة الدعوات السياسية والتيارية المتنوعة علـمانية أو إلحادية أو دينية عبر المراحل المتقلبة، وكيف تشق هذه المدرسة طريقها بين هذه الدعوات والبرامج، على قواعد وثوابت موثّقة ومتطابقة مع عالـمية آل البيت النبوي . وأساس هذه الثوابت:

١- تقوى اللّه سبحانه وتعالى في السر والعلانية، حيث إ ا المخرج الوحيد من ظلـمات الحياتين، ومصدر أكيد لأرزاق العالـمين، بشاهد قول اللّه تعالى وهو أصدق القائلين: {ومن يتق اللّه يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على اللّه فهو حسبه إن اللّه بالغ أمره قد جعل اللّه لكلّ شيء قدراً} [الطلاق:٢] .

٢-الدعوة إلى اللّه بالحكمة والـموعظة الحسنة، بشاهد قوله تعالى: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والـموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن} [النحل:١٢٥] .

٣- التغافل عن كلّ ما لا يعني المؤمن في أمر دينه ودنياه ، مع سابق العلـم واليقين بأن الدنيا وسيلة وليست غاية، وما مراتبها ومجدها الظاهر سوى جيفة يتنازعها طلا ا، فمن أخذها بحقها فقد نجا، والسلامة كلّ

السلامة في تجنب رئاسا ا والانشغال بما هو خير منه، بشاهد قوله تعالى:{اعلـموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثـم يهيج فتراه مصفراً ثـم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من اللّه ورضوان وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور . سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنات عرضها السماوات والأرض أعدت للذين آمنوا باللّه ورسله} [الحديد:٢٠-٢١].

٤- عدم القبول المطلق لكافة البرامج الدينية والدنيوية القائمة على تعميق التناقضات المذهبية والطائفية، واعتبار هذه البرامج امتداداً لـما يطرحه البرنامج العالـمي تحت شعار ((**فَرق تسد**)) .

وأن هذه السيادة العالـمية لليهود اليوم هي ثـمرة من ثـمرات هذه التناقضات، ورافد أساسي في استمرارها.

وأن حركة المال والتجارة في العالـم اليوم هي إحدى اللِبنات المشيدة للـمصرفية اليهودية والـمغذية لشرايينها في العالـم بما فيها البنوك الإسلامية.

وأن هناك تحالفاً خفياً بين القوى المحركة لسياسة التناقضات في العالـم وبين اليهودية العالـمية. تبرز هذه التحالفات في المواقف الإستراتيجية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ودولياً، ونعتبر تحليلنا هذا عن الواقع المحلي والعالـمي موقفاً يخول لـمدرسة آل البيت أخذ الحذر والحيطة لكلّ

نظام، لـمعرفتنا التامة بالـمعادل الخطير في سياسة المقابلة بين الأضداد.

فآل البيت هدف أساس لليهود، واليهود هدف أساس لابد من تحجيم موقعه لبروز منهج آل البيت، ولا غير ذلك.

وليس سراً أن يعلـم العالـم كلّه أن مراكز الدراسات الاستشراقية وفروعها في العالـم الإسلامي تعتني عناية خاصة بأنساب ومشجرات آل البيت، ومتابعتها ودراسة أحوال فروعها ومواقع تكاثرهم، والتعرف القائم المدروس حول مسألة الولاء لهم بين القبائل والفئات الاجتماعية، بل إن هناك في بعض العواصم الإسلامية ملاحقة ومتابعة واعية لكلّ من يولد من آل البيت، وتتبع اسمه ونسبه ونشأته، حيث تدرك مؤسسات الاستشراق وفروعها أن الإمام المنتظر صاحب القبضة النورانية والدعوة العالـمية، سيبرز ويطلّ على هذا العالـم ليجدد مسيرة الإيمان المحمدية، على أوثق عراها السماوية، وعندها سيبرز الشاهد القرآني: {وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً} [الإسراء:٨١].

ونحن بمنهجنا المتفرد اليوم لا نتكل ولا ننتظر كما يقول المغرضون ويحدثون ضحاياهم المخدوعة، بل نقف على برزخ السلامة، ندعو الأمة بثوابت العلـم والإيمان، ليفقهوا المرحلة ولا يتقحموا في وقودها الملتهب، فمن سمع وفهم فقد احترز واحتاط لنفسه ودينه، ومن كذّب وانغمس في برامج المرحلة فأمره إلى اللّه تعالى، وإنما الأعمال بالنيات.

التنصيص الثالث

إن مرحلة العصر الحديث تقتضي الانتباه والحذر بمقدار ما يفعله العدو المتربص، حتى لا نقع في التهلكة ونذوب في برامج التسييس والتبعية، قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا خذوا حِذركم فانفروا ثُباتٍ أو انفروا جميعاً} [النساء:٧١] وقال تعالى: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة.. الآية} [الأنفال:٦٠] .

إن الجهل والسطحية والسذاجة في مسألة « ال**مواقف الإسلامية** » قد كلفتنا - نحن المسلـمين - ضرائب ومدفوعات معنوية ومادية كبيرة. ولـم يتهيأ لعدونا العالـمي تركيب عقولنا وأدواتنا لخدمته، ثـم تركيب شرفنا وديننا لبرامجه، إلاّ أننا في كافة المراحل المتقلبة والأوضاع المتحولة؛ نعالج الأمور بمنظور قاصر، أساسه السطحية والتواكل. والسطحية والتواكل تركة روضت عليها الأمة الإسلامية خلال مراحل الحكم العضوض؛ المسيطر على مقدرات الإنسان المسلـم، ثـم استثـمرها القوى العالـمية استثـماراً استراتيجياً شمل نماذج الحياة كلّها.

إن العدو المتربص قد أبدع في إعادة تركيب الإنسان المسلـم، ليصبح مصدر قلق لنفسه ولغيره من خلال دراسة التناقضات والـمتناقضات، كما أبدع في السيطرة الفوقية داخل الواقع الإسلامي، باختيار الرموز الممسوخة عن لب الشريعة الإسلامية، المنفذة برنامج السيادة الأجنبية، مقابل السلطة

والآمال والشعبية الغوغائية.

لقد انتحر العشرات من منسوبي الوطن الإسلامي في سبيل الثورات، والانتفاضات، والانقلابات، والتحولات، ولتبني برامج الديمقراطية والاشتراكية وغيرها من المسميات الإعلامية.. لتحقيق المجتمع المنشود، والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي الموعود. واقتلعت هذه القوى الحركية من أرض الواقع المحلي والعالمي ((**جماعات وفئات ودويلات**)) كانت تمثل وجهاً من أوجه الفساد، وصورة من صور التخلف والتحجر والانطواء كما يقولون ، ونشأ بين المراحل والتقلبات سلوك فريد وقاموس اجتماعي جديد، ومصطلحات فكرية ودينية جديدة، كلّها تصب في قالب السياسة العالمية ((**فرّق تسد**)) .

وتجيشت الفئات المنظمة في سبيل محاربة المسلم لأخيه المسلم، واجتثاثه من خريطة الوجود الفكري والاجتماعي، وحيناً من الوجود البشري كلّه.

نعم.. هناك عدو ماكر مخادع يستغل كل أسباب الحضارة في سبيل خدمة الكفر والانحراف، وهنا مسلم جاهل سطحي متواكل، لا يعي حتى مصلحة نفسه وولده، فضلاً عن مصالح الحياة الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

لقد يأ في واقع الأنظمة الغثائية برنامج إسلام غثائي متدهور متناقض:

أكبر ما يدركه مسلـم النظام أنه عنصر في مجتمع معين، يلزمه القانون من أجل أن يعيش في سلام: أن يكون دينه وعقيدته دين وعقيدة النظام..

وحلاله وحرامه حلال وحرام النظام..

وشرفه وعزته شرف وعزة النظام..

وحاضره ومستقبله حاضر ومستقبل النظام..

ومع هذا وذاك فالغالبية المتأثرة ذه الأنظمة، والعاملة فيها، لا تعرف كيف نشأ هذا النظام أو ذاك، ولا تعلـم على أي قاعدة فكرية يرتكز الاتجاه والهدف للنظام.

بل ويرى السواد الأعظم في شعوب الأنظمة، أن المتعرض لهذه المسألة بالتحليل والتفصيل قد تجاوز الحدود المشروعة، وتدخل فيما لا يعنيه، ولهذا فمن البديهي قطعاً أن يلقى ما لا يرضيه.

إن هذه العقول الإعلامية المستسلـمة بعد أن روضها ((**البرنامج العالـمي**)) عبر المراحل صارت منعدمة الشخصية ممسوخة الهوية، ولهذا تمكّن المبرمجون الأذكياء من مواصلة الزحف الحرام في عقول أهل الإسلام، مرة بعد أخرى، حتى يأت أجيال معاصرة تحمل الهم الكبير، وتقوم بخدمة ((**البرامج العالـمية**)) ، وهي لا تعلـم حقيقة السياسة الخفية الماكرة، بل قد يكون هذا العقل السطحي المستخدم على حال من الاستقامة الدينية

والا اهة العالـمية والعملية، ولكن قد انفصم عنه الوعي وبعد الإدراك، وقصر في ذهنه التصور العالـمي للإسلام ومواقفه، واختلط عليه فهم المعنى العام من إشارات القرآن حول خطر موالاة الكفار أو تنفيذ برامجهم، من مثل قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء . بعضهم أولياء بعض ومن يتولّهم منكم فإنه منهم إن اللّه لا يهدي القوم الظالـمين} [الـمائدة:٥١]. وقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أُوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء} [الـمائدة:٥٧]. وقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا للّه عليكم سلطاناً مبيناً} [النساء:٤٤]. ونسِي أو هو قد نسي مفهوم الآية المنطبقة على أنظمة الغثاء المعاصرة، وأنظمة البرنامج العالـمي: {ومن يتولهم منكم فإنه منهم.. الآية}.

فالتولي وحده كافٍ بنص القرآن للإلحاق والتبعية، حتى لو كان المتولي لهم ((**سياسةً أو اقتصاداً أو تربيةً أو تعليماً أو غير ذلك..**)) يعلن الإسلام ويدين به ويتحدث بلسانه. وهنا ((**مربط الفرس**)) ومكمن العلّة ، وسبب استفحال الداء في أمة القرآن والسنة..

فلنتأمل !

التنصيص الرابع

إن أدق مشكلات الحاضر والمستقبل بالنسبة ((**لآل البيت النبوي**)) عموماً، ومدرسة حضرموت خصوصاً، تكمن في ((**تناقضات الألسنة الناطقة باسم عالميتهم**)) ، وكذلك في الألوية المتحركة بشعاراتهم والدعوة إلى محبتهم ونصرتهم.

والعدو العالمي.. ليس غافلاً أو مهملاً لهذه المسألة، بل تجده يقظاً كلّ اليقظة، مندفعاً في سبيل استثمارها لمصلحته أي اندفاع. لقد تمكن ((**البرنامج العالمي**)) من احتواء الإسلامية المعادية، وبسط جناحه الدافئ على الإسلامية التبعية، إسلامية البرنامج الغثائي. ومن خلالها أُعلنت صحوة العالم الإسلامي بعد غفوته المفتعلة.

والبرنامج المطروح.. من شروط نجاحه أنْ تمنح الدعوة الإسلامية مجالاً حركياً في الواقع المروض، تحت مراقبة الأجهزة والأعوان، ليبرز من خلالها رسم المستقبل وديناميكية التعامل معه. ومن رسم المستقبل ((**ورقة آل البيت**)) ، والنصوص تجمع على سلامة توجههم ونجاح مظهرهم العالمي في أُخريات الزمان.

إذن فلابد من ((**تفصيل وتجهيز**)) مدرسة تحمل الاسم وتخالف الفكرة والرسم، وتبرز على مسرح الأحداث العالمية بدعوة إسلامية تراهن

بمسألة أهل البيت، وترفع شعارات محبتهم ونصر م، ليكون من داخل هذه المراهنة الفجة، نشاط عالـمي مبرمج ضد مدرسة آل البيت النبوي وضد الإسلام ذاته. فالخطر الحقيقي في قاموس العدو أن يباشر الأمر أهله، وأما ما دون ذلك فالعدو أحد المناصرين لـمنهجياته الإقليمية المتناحرة والحارس لهذه ال اعات.

وهكذا يتجهز جيش من ((**المحبين**)) في مناطق معينة من العالـم الإسلامي، يعالجون قضية ((**الإسلام**)) من منظور العداوة وتعميقها من جذورها الأولى، ويكون الوقود لهذه الفتنة المبيتة أرتالاً من آل البيت المخدوعين، ولفيفاً من المنتفعين بشعارات المراحل المتلاحقة.

وأمام هذه الهجمة المبيتة يتصارع المهاجمون المندفعون تحت مسمى ((**نصرة آل البيت**))، مع من وضعتهم القوى العالـمية في الواقع الغثائي على منابر أهل السنة والجماعة، لتتجاوز هذه السياسة المرحلية ((**تأثير المدرسة الإسلامية الصحيحة**)) ، تلك المدرسة المبثوثة في أقليات العلـماء، وجيوش العوام على مساحة العالـم المتناقض.

وعندما تبرز هذه المسرحية الخطيرة - وقد كادت [١] - فإن على

(١) ما بين مرحلة كتابة هذا الكتاب ونشره ظهرت بعض هذه الظواهر المشار إليها.

مدرسة حضرموت - برغم موقعها الذي لا تحسد عليه - أنْ تجدد الصمود، وتقف موقفاً متوازناً في أخطر المسائل المطروحة، حيث إنها المدرسة الوحيدة المنتمية ((**لآل البيت النبوي**)) ذات المنهج المتفرد ، مدرسةٌ لا تقبل برامج الانفعالات ولو كانت تحمل شعار النصرة لآل البيت.

إن منهجنا يلْزِمنا الحبو على الثلج إذا برزت الرايات السوداء من ناحية خراسان، لنطوي هموم الحاضر والـماضي في نشر الراية الأبوية العالـمية، ولكن الحْبو على الثلج أيام الصقيع البارد لن يتم لـمجرد الانطلاقة الإعلامية. بل إيماننا المطلق واعتقادنا الأكيد، أن نصرةَ آل فارس ستبرز حقيقة ناصعة في شكل شعبي لا رسمي، كما أن ((**صفة آل البيت**)) في العالـم صفة شعبية لا رسمية، وحتى بروز الإمام المنتظر سيكون بروزاً شعبياً لا يمثل الأنظمة ولا ينطوي تحت شعارا ا.

ولهذا لا بد أنْ يعلـم الرسميون السياسيون، أن آل البيت يدركون دائرة الحركة في محيط العالـمية المعاصرة، ومع هذا الإدراك لا يحركون الساكن ولا يدعون إلى سكون المتحرك، بل يتركون الأمر لصاحب الأمر، ويضعون النقاط على حروفها.. {**ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة**} [الأنفال:٤٢] .

التنصيص الخامس

إن ورقة العمل الحقيقية لكافة المنسوبين لعالـمية الإسلام، ممثلة بمدرسة آل البيت النبوي عموماً، ومدرسة حضرموت خصوصاً، أمام هذه الصراعات المفتعلة والـ اعات المتمرحلة، هي الهدوء الواعي، والثبات المتزن، والاستقامة الصادقة، وحسن التصرف مع الأحداث ومجريا ا بالحكمة والـموعظة الحسنة، بل مع كلّ البرامج المطروحة في الساحة الإسلامية موافقة ومعارضة، ومن خلال هذا الموقف المتزن تبرز بعد ذلك ((**مهمات الانطلاق الواعي**))، وأسلوب المعاملة المناسبة للـمكان وللزمان.

إن استتباع العقلاء لأطروحات المراحل المتقلبة خطر مدمر، بل ربما تجاوز مفهوم الخطر إلى الانتحار المفجع. وفي ذات الوقت يظل التغافل والجهل بالأمور المتحركة على ساحة العمل الفكري، والسكوت عنها بصفة دائمة ومستمرة يعد استعداداً اختيارياً للـموت البطيء، والفناء الأبدي، وبصورة غير مشرفة.

إن طبيعة المرحلة المعاصرة قد أفقَدت مدرسة ((**آل البيت** في **العالـم** وفي **حضرموت**)) مكانتها وأثرها المتحرك، وسلبت أيضاً من بقية مشايخها وتابعيها مركز الحركة والتأثير في الواقع.

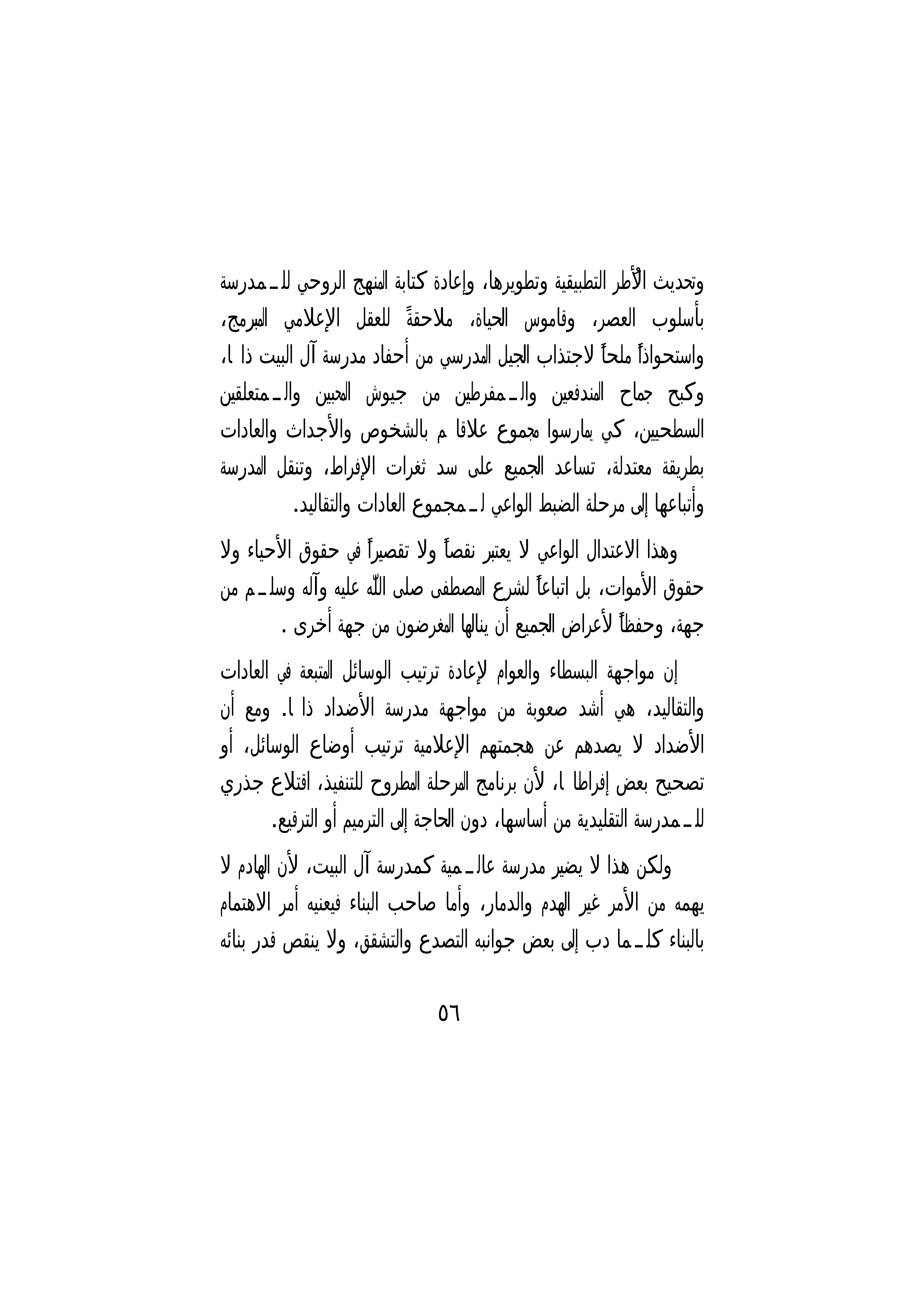
كما أن ((**أسلوب المعالجة والانتشار**)) داخل المدرسة المباركة ما زال

يحمل صفة الإقليمية والاهتمام الذاتي بفرعيات المسائل، والتعصب للفروع والبديهيات، وكذلك معالجة الأمور المستجدة من زاوية التشبث بالأقاويل الميتة، والتصورات المهزومة المهزوزة، وهذا وحده كاف لقتل الروح المتحركة في المدرسة وشل أنشطتها المحلية والعالـمية لو بقيت كذلك.

ولهذا فإن مقتضيات المرحلة - إضافة إلى ما يجب فعله أمام هجمة المدرسة الغثائية حاملة صفة الدعوة العالـمية اليوم تحت شعار ((**الكتاب والسنة**))، وكذلك لأجل تثبيت أقدام الأمة على الحق والهدى قبل انتشار وبروز الهجمة القادمة تحت شعار نصرة ((**آل علي**)) - : إن مقتضيات المرحلة تلزمنا العمل الجاد الواعي في سبيل خدمة الإسلام المحارب، ونصرة منهجه الممزق، بخدمة عالـميتنا الشاملة، وتحديد برامجها الفاعلة في مرحلتنا المعاصرة، بما حدده ((**السلف الصا**لح)) ، خصوصاً في مسألة الحكم والعلـم، ثـم تجاوز النقص المركب في الوسائل والأساليب الفكرية والتعليمية والثقافية لتتناسب مع المرحلة من حيثيات معينة.

إن القشة التي قصمت ظهر البعير، هي تصورنا النجاح في استمرار دعوتنا العالـمية بين الدعوات المتمرحلة بالأسلوب التقليدي المتوارث.

فالأساليب تفنى وتموت. وأما الفكرة والـمدرسة فباقيةٌ ببقاء مقوماتِها، وأفضل ما يساعد هذه المقومات على بقاء روحها وجوهرها، إدخال بعض التجديدات في الوسائل والأساليب المتبعة في الجانب التعليمي والدعوي،



وتحديث الأُطر التطبيقية وتطويرها، وإعادة كتابة المنهج الروحي للـ مدرسة بأسلوب العصر، وقاموس الحياة، ملاحقةً للعقل الإعلامي المبرمج، واستحواذاً ملحاً لاجتذاب الجيل المدرسي من أحفاد مدرسة آل البيت ذا ا، وكبح جماح المندفعين والـ مفرطين من جيوش المحبين والـ متعلقين السطحيين، كي يمارسوا مجموع علاقا م بالشخوص والأحداث والعادات بطريقة معتدلة، تساعد الجميع على سد ثغرات الإفراط، وتنقل المدرسة وأتباعها إلى مرحلة الضبط الواعي لـ مجموع العادات والتقاليد.

وهذا الاعتدال الواعي لا يعتبر نقصاً ولا تقصيراً في حقوق الأحياء ولا حقوق الأموات، بل اتباعاً لشرع المصطفى صلى اللّه عليه وآله وسلـ م من جهة، وحفظاً لأعراض الجميع أن ينالها المغرضون من جهة أخرى .

إن مواجهة البسطاء والعوام لإعادة ترتيب الوسائل المتبعة في العادات والتقاليد، هي أشد صعوبة من مواجهة مدرسة الأضداد ذا ا. ومع أن الأضداد لا يصدهم عن هجمتهم الإعلامية ترتيب أوضاع الوسائل، أو تصحيح بعض إفراطا ا، لأن برنامج المرحلة المطروح للتنفيذ، اقتلاع جذري للـ مدرسة التقليدية من أساسها، دون الحاجة إلى الترميم أو الترقيع.

ولكن هذا لا يضير مدرسة عالـ مية كمدرسة آل البيت، لأن الهادم لا يهمه من الأمر غير الهدم والدمار، وأما صاحب البناء فيعنيه أمر الاهتمام بالبناء كلـ ما دب إلى بعض جوانبه التصدع والتشقق، ولا ينقص قدر بنائه



بالترميم والترقيع بل يمتن ويقوى. ومن الحزم والعزم أن لا يضيع الحق بين محب مفَرط ومدفوع ، أو منتفع مفْرِط.

والله الهادي إلى سواء السبيل..

التنصيص السادس

تبدأ عملية الإعادة السليمة لـمنهج ((**آل البيت بحضرموت**)) بدراسة الثوابت الأساسية التي اجتمع عليها أكابر الرجال في عدة أزمنة ومراحل، ومن خلالها يفْهم ((**أسلوب المواقف**)) ، وقدرة الفرد من عقلاء هذه المدرسة على اتخاذ القرار المناسب، في الوقت المناسب، بما يكفل مصالح المدرسة وأتباعها، ويسهم أيضاً في تمتين الأخلاق والانضباط في الحياة العامة، وجدير في مرحلتنا هذه أن ننظر في رموز المراحل المتلاحقة بحضرموت، من أولئك الرجال الذين تركوا بصمات واضحة على المحيط العلـمي، والـمحيط الواقعي الاجتماعي. ثـم ينظَر في أسلوب الانتشار الذي شمل أجزاء عديدة من العالـم، مكنت تلـميذ هذه المدرسة من إقامة الصرح التعليمي والتربوي بالحكمة والـموعظة الحسنة حيثـما نزل وأقام.

حيث إن حضرموت قد شهدت من تقلبات المراحل ما لا مزيد عليه، ومع هذه التقلّبات استطاعت مدرسة آل البيت التعايش بسلام مع هذه التحولات، رابحة الدعوة والعلـم والإنسان، بينما اهتزت عشرات المنابر، وسقطت مئات الرقاب والحناجر، في مسيرات التقلّب والتحول والحرب والاستسلام..

إن السؤال الذي يفرض نفسه: كيف استطاع الإمام المهاجر في **القرن الرابع الهجري أنْ يضع دعامات المدرسة المباركة على أساس التوازن** بين **كافة المدارس الموجودة المتصارعة والـمتنازعة، ويرسي** في **الواقع**

العالـمي والعملي منهج التوافق والارتقاء الحكيم إلى الإسلام ذاته، ممثلاً بالقدوة الأسوة صلى الله عليه وآله وسلـم ؟

إن الذين يصرخون بنا كي نقبل منهجيتهم المعاصرة تحت مسمى الكتاب والسنة، وترك ما يصفونه بالبدع والشركيات والضلالات، هم أولئك الذين يخالفون حقيقة الكتاب والسنة، ويحاربون أهلها بالشبهات المعلّبة في مصانع التكفير والتشريك، وهم أيضاً الذين يمهدون العالـم للامتداد اليهودي العالـمي، عن طريق المكاسب الربوية المستثـمرة بأيديهم وأيدي أتباعهم المسخرين، وهم المأسورون في قيود البرمجة المقيتة لخدمة السياسة العالـمية من داخل المساجد والـمعاهد والجامعات، وهم الذين جعلوا الكتاب والسنة مطية الفتح الاقتصادي والربوي والثقافي ((**لجيش المسيخ الدجال**)) في العالـم الإسلامي المغلوب.

وعلى الأجيال المسلـمة -إن بقي فيها شيء من الغيرة على حقيقة الإسلام- أن تفتح الكتاب والسنة وتقرأ العلامات البينة التي رسم صفا ا من لا ينطق عن الهوى، وماذا قال فيها عن أهل بيته الأطهار، ومستقبل عقائدهم، وماذا وصف الحفاة العراة رعاة الشاء في آخر الزمان.

إن الكتاب والسنة حجتنا العالـمية على السماسرة المدججين بالـمال الحرام والهيمنة الكافرة؛ ولكنا نعلـم قَدر الله وقضاءه، ونعلـم المحنة التي مرت بالإسلام كلّه، ونعلـم الموقف المتخاذل في أجيال الغثائية، الذين يلقى عليهم الوهن فيبيعون

الدين بالدنيا، ويسرحون ويمرحون في واقع استسلامي مقيت، يعبدون العجل، ويستلـمون عائداته البنكية لطبع القرآن والسنة ونشر عقيدة التثليث، ويشبعون جوع المنهزمين في معركة الدولار الإله؛ الماسخ الممسوخ.

محنةٌ عظيمة تحرق الأعصاب، وترسخ قدم الاغتصاب، ومرتكز شرها وخطرها، أنها تحمي شعارات الالتزام باسم السنة والكتاب، وهذه إحدى ثـمرات نقض الحكم، المعبر عنه في صحيح الأحاديث: ((لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، كلـما نقضت عروة تمسك الناس بالتي تليها، أولهن نقضاً الحكم، وآخرهن الصلاة، ورب مصلّ لا أمانة له)) .

ومخرجنا الوحيد من هذه الأزمة المدمرة، النظر الواعي، والصبر التام، خلال إعادة قراءتنا لـمنهج الإسلام، على عهد القدوة الأسوة صلى اللّه عليه وآله وسلـم، وعهد صحابته، ونستفيد من متناقضات الأحوال والفتن التي عرفها صدور السلف، والتزامهم أمامها الهدوء والتريث، برغم ما أصاب الكثير منهم من الظلـم والقتل والتهمة، ثـم العمل الدؤوب داخل الظلّ لا في شمس الواقع المضطرب.. إلى أنْ يقضي اللّه أمراً كان مفعولاً..

التنصيص السابع

مدرسة آل البيت حِيلتها الدؤوبة استقبال العائدين إلى الله، وقد استقبلت بعيد سقوط العلـم الأحمر في الشطر الجنوبي من اليمن عشرات التائبين المهزومين، ومن قبل هذا رحبت بأفواج الأجيال من داخلها وخارجها، بعد أن انكشفت في الواقع تدليسات السياسات الغربية، وتكشفت عن خبث ولؤم ومكر ودهاء، فرق بين أهل المدرسة الواحدة، والبلد الواحد، والـمنهج الواحد، ليتخذ منهم المطايا الزمنية، والأبواق الإعلامية، لضرب وإضعاف ما لا يستطيع الكافر أن يبلغ إليه بذاته.

لقد تمكن ((**الكافر**)) في صورته الغربية، تحت برنامج ((**فَرِّق تسد**)) أنْ ينخر في قائمة الحياة الدينية والاجتماعية بالوطن كلّه، وخاصة في حضرموت. واستهوت دعاياته البراقة، ووسائله الخفّاقة، عقليات العشرات من أبناء مدرسة حضرموت، وهرعوا إلى ساحة العمل النفعي يهدمون منهجهم، ويخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي الكافرين.

وانطلت الخدعة ونجحت الحيلة، واستثـمر العدو المرحلة وبنى عليها منهجاً جديداً.. تاركاً أولئك الضحايا يبكون في محاريب التوبة والرجوع إلى الله، ويتحسسون في الواقع المتلون أخبار مدرستهم وتاريخ رجالها. وجاء المد الأحمر في الواقع المحيط، على ظهور العسكرية المحلية، والإعلامية الشيوعية، فانسلخ لخدمة برامجه الإلحادية، جمع كثير من منسوبي مدرسة

السلف الصالح ومن غيرهم، بعد أن شوش البرنامج مفاهيمهم الفجة، وكون من متناقضات الحياة الاجتماعية في عقولهم حجة، وازدادت الطين بلّة، والـمسافة بعداً، عشية السحل والقتل لنماذج العالـم والتقى، في الشارع الشعبي، تحت سمع وبصر الجماهير. وكانت الحُجة الدامغة ضدهم..ا امهم بالحماية الروحية للإقطاع والحكام، وظلـم الطبقات الرثة من الكادحين والـمسحوقين. وزهقت أرواح طاهرة على مذبح الشيوعية العالـمية، قرباناً للـماسونية اليهودية، بأيدي المناضلين اليمنيين.

وبمجرد سقوط الشجرة الإلحادية، تغيرت نغمة المناضلين وألفاظهم وشعارا م شيئاً فشيئاً، ليصبحوا ممثلين لـمسرحية جديدة، وبحساسية شديدة، وحماس مفتعل. ومنهم من تاب وعاد كالأعمى يتحسس الطريق بملء جوارحه، ووجد المنهج التقليدي يستقبله بالحنان والابتهاج، فخلد إلى المساجد باكياً تائباً مستغفراً، يستعرض مرحلة الاشتراكية بالذكر المؤلـم والاستعادة الذهنية الشنيعة.

وهكذا دواليك.. فالـمدرسة التقليدية -كما يسمو ا- برغم قدم وسائلها المؤثرة، إلاّ أنها محطّة للعائدين من ركض الحياة وطموحها، وموئل لجملة الأفراد المحبطين في تجربة النفس الإنسانية الجموحة، وفيها من وسائل الاستقرار النفسي، والهدوء الروحي ما يغني المرء عن معالجات الطب النفساني، أو التردد على عيادات الأمراض العقلية.

لقد كانت مسألة الحضارة ووسائلها المتقدمة، هي ورقة الحظ في لعبة الاستقطاب للعقل الإسلامي السطحي، وانساقت الشعوب المسلـمة تحت شعار ((**الإسلام يدعو إلى العلـم**)) ، ولكن الانسياق كانت أزمته ليست بيد المسلـم، بل كانت بيد الكافر، فأحسن التمويه، واستثـمر الطموح الإسلامي لدى العقل المسلـم، وهيئَ له في مشاتل السياسة الماكرة ((**مدرسة المسخ للإسلام**)) .

وكانت أول قواعدها تشويه الإسلام كلّه، بتشويه العلـماء والأسلوب التعليمي المتبع لديهم، استجذاباً للطالب والتلـميذ للـمدرسة الحديثة، التي أُعدت بادئ ذي بدء بعناية فائقة بحيث لا تثير حفيظة المسلـمين، مع تأمين ((**الوضع الاقتصادي والوظيفي للـمعلـم والطالب**)) من خلال الأشكال الإدارية المنظمة.

وكان هذا الإجراء كافياً في العقل الإسلامي السطحي، لإقناع المرء من المسلـمين بتعليم ولده وبنته في صفوف المدرسة الجديدة، مدرسة التطور العلـمي، والتأمين الوظيفي، والـمرتب الشهري، وترك تعليمه في الرباط، أو الزاوية، أو المعهد، أو المدرسة التي لا تجتمع فيها شروط المستقبل المادي.

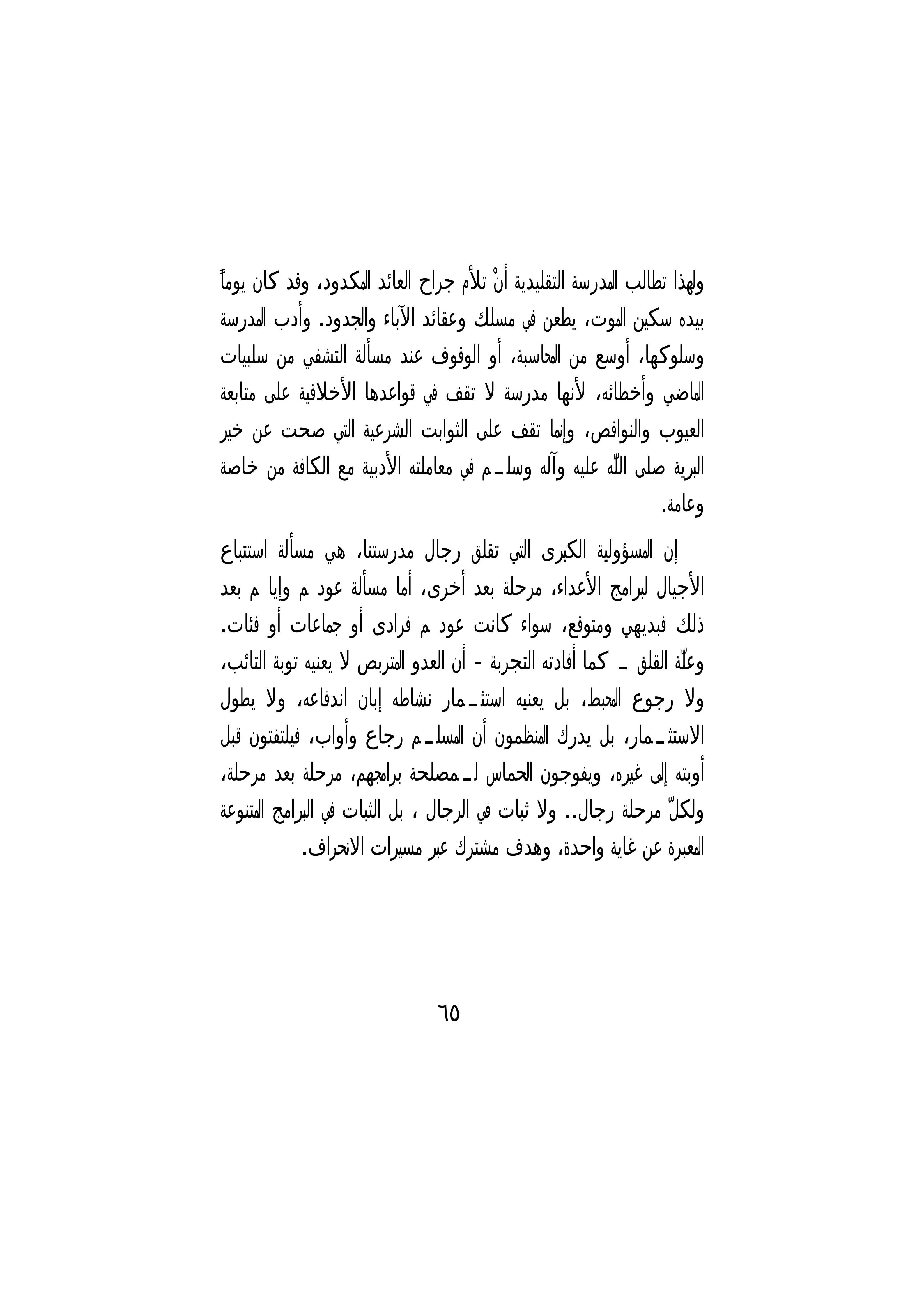
والاندفاع في كلّ شيء له مدى وغاية، وله أيضاً ثـمرة ونتيجة، وخسارة الاندفاع تكمن في إضاعة الوقت والجهد، بين اتخاذ قرار الاندفاع لأمر ما، وبين العود مرة أخرى إلى بادئ الأمر السابق له.

والقوى السياسية المحاربة للإسلام اقتنصت هذه الخصوصية واستفادت منها استفادة تامة، و ا وبما شاكلها من حيل وخدع، سقطت قديماً أوراق المدرسة التقليدية، وظهرت المدرسة الحديثة، ولا زال ظهورها مستمراً في أخطر أنواعه التعليمية، برغم انكشاف الحيلة وظهور الخدعة.

ولهذا يحاول العديد من القوى الحركية، وضع يدهم على مواقع الجرح في الحكم والعالـم والثقافة والاقتصاد، راغبين في إعادة الشرف الإسلامي المهدور.. **وأنى لهم ذلك؟!**

ذاك لأن الترتيب الرأسي لالـمسألة منعدم كلياً، فقبل أنْ تجيش الأتباع والأشياع لوضع اليد على الجراح النازفة، يجب أنْ ترتب وضع الأمانات المؤدية إلى المعالجة، قال تعالى: {إن اللّه يأمركم أنْ تؤدوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكمتم بين الناس أنْ تحكموا بالعدل} [النساء:٥٨].

وعلّة الإصلاحات الحديثة في السياسات الحزبية والفئوية، أنها تعبر عن مصالح الكتل والجماعات وتسيس لها، وليست معبرة عن مصالح الشعوب أو خدمة لشرائحها الاجتماعية المعروفة. وهذا يجعل الحزبية وبرامجها الدينية والدنيوية، تحديثاً جديداً لـمسألة الإغراب بالأمة عن الحل الإسلامي الشامل، وتبقى المدرسة التقليدية في الصورة الأخيرة تستقبل العائدين فوجاً بعد فوج، ولكن ليس استقبالاً يؤذن بالبدء في نشاط إيجابي لصالح المدرسة، وإنما إحباط وألـم نفسي استنفد كلّ جهد وعقل ووقت وعمر ومال،



ولهذا تطالب المدرسة التقليدية أنْ تلأم جراح العائد المكدود، وقد كان يوماً بيده سكين الموت، يطعن في مسلك وعقائد الآباء والجدود. وأدب المدرسة وسلوكها، أوسع من المحاسبة، أو الوقوف عند مسألة التشفي من سلبيات الماضي وأخطائه، لأنها مدرسة لا تقف في قواعدها الأخلاقية على متابعة العيوب والنواقص، وإنما تقف على الثوابت الشرعية التي صحت عن خير البرية صلى اللّه عليه وآله وسلـم في معاملته الأدبية مع الكافة من خاصة وعامة.

إن المسؤولية الكبرى التي تقلق رجال مدرستنا، هي مسألة استتباع الأجيال لبرامج الأعداء، مرحلة بعد أخرى، أما مسألة عود م وإيا م بعد ذلك فبديهي ومتوقع، سواء كانت عود م فرادى أو جماعات أو فئات. وعلّة القلق ـ كما أفادته التجربة - أن العدو المتربص لا يعنيه توبة التائب، ولا رجوع المحبط، بل يعنيه استثـمار نشاطه إبان اندفاعه، ولا يطول الاستثـمار، بل يدرك المنظمون أن المسلـم رجاع وأواب، فيلتفتون قبل أوبته إلى غيره، ويفوجون الحماس لـمصلحة برامجهم، مرحلة بعد مرحلة، ولكلّ مرحلة رجال.. ولا ثبات في الرجال ، بل الثبات في البرامج المتنوعة المعبرة عن غاية واحدة، وهدف مشترك عبر مسيرات الانحراف.

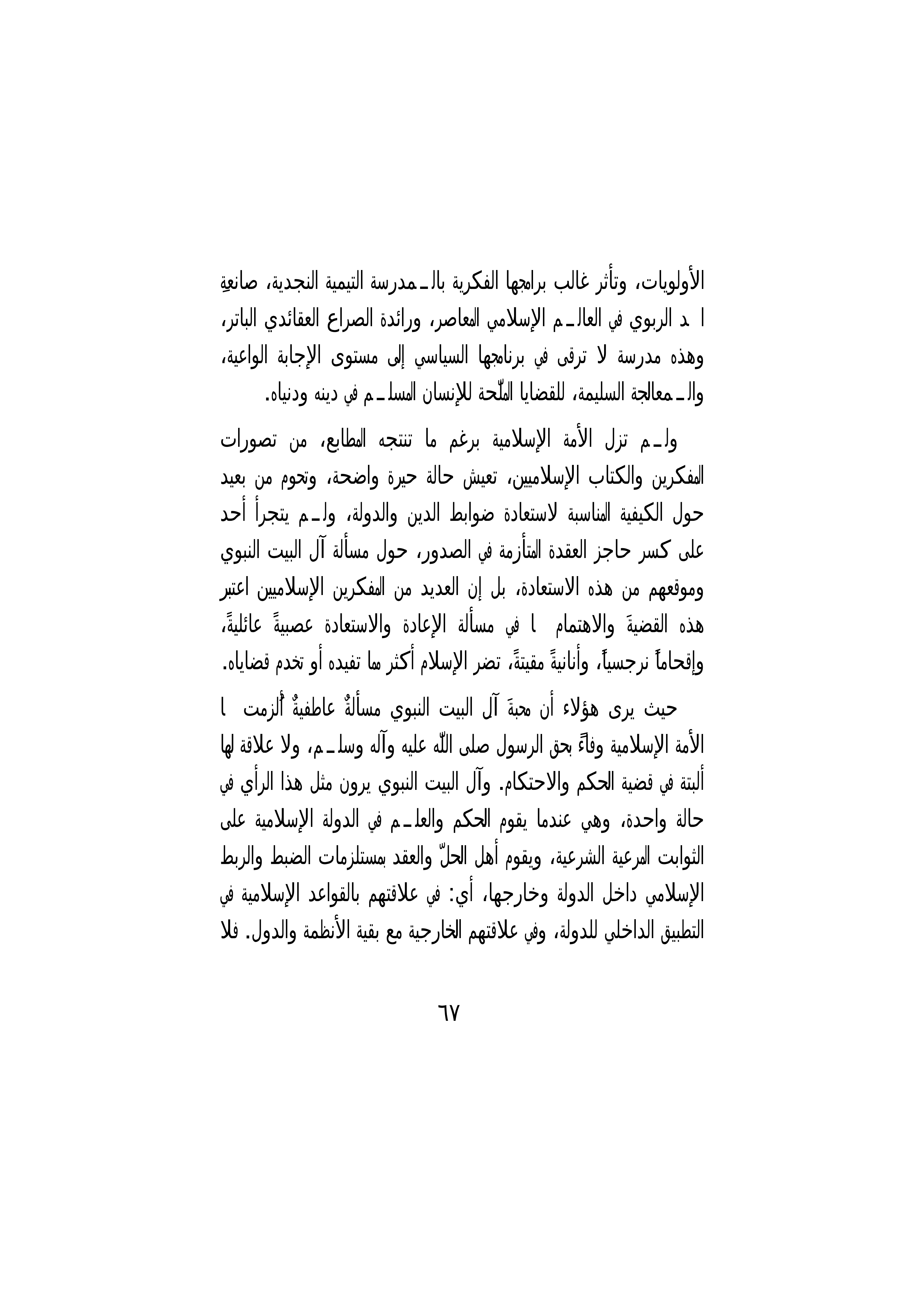
التنصيص الثامن

إذن وقد استنفدنا ما نحن بصدده، فما علينا إلاّ أن نحدد بيقين مصدر الخطر ومكمن المعالجة، أما الخطر فمصدره ((**العدو العالـمي**)) ومؤسساته المتنوعة، والعدو العالـمي لا يكون إلاّ ((**اليهود**)) . واليهود هم وراء الفتن والاضطرابات، وأذرعتهم الأمم الأخرى.

والواقع الذي نعاصره، لا يسمح لنا بمباشرة الحرب ضد اليهود أنفسهم، ذاك لأنّهم تترسوا في معركة ((الم**واجهة**)) بالـمسلـمين، وجعلوهم تروساً وحصوناً تحمي الحلـم اليهودي في العالـم.

والـمسلـمون يخبطون خبط عشواء في شؤون دينهم ودنياهم، لفقدان القرار ولسقوط دولته المؤهلة. والدولة المؤهلة في الإسلام دولة الكتاب والسنة، ورجالها العالـميون هم **آل البيت النبوي، ومن اهتدى بهديهم من أهل** ((**لا إله إلاّ اللّه محمداً رسول اللّه**)) .

والـمحاولات المعاصرة للقبض على زمام الحكم من الفئات الحزبية وشبه الحزبية باسم الإسلام، عمل يمثل مرحلة من مراحل الوعي واستدراكاً مستجداً لإعادة ترتيب العالـمية المعاصرة، ولكنها كما أشرنا من قبل، لا ترتقي بصورها الكائنة اليوم، إلى مستوى تلبية الحاجة المأمولة في صدر الإنسان المسلـم، لـما اعتراها ويعتريها من خبط وعشوائية في معالجة



الأولويات، وتأثر غالب برامجها الفكرية بالـمدرسة التيمية النجدية، صانعةِ ا د الربوي في العالـم الإسلامي المعاصر، ورائدة الصراع العقائدي الباتر، وهذه مدرسة لا ترقى في برنامجها السياسي إلى مستوى الإجابة الواعية، والـمعالجة السليمة، للقضايا الملّحة للإنسان المسلـم في دينه ودنياه.

ولـم تزل الأمة الإسلامية برغم ما تنتجه المطابع، من تصورات المفكرين والكتاب الإسلاميين، تعيش حالة حيرة واضحة، وتحوم من بعيد حول الكيفية المناسبة لاستعادة ضوابط الدين والدولة، ولـم يتجرأ أحد على كسر حاجز العقدة المتأزمة في الصدور، حول مسألة آل البيت النبوي وموقعهم من هذه الاستعادة، بل إن العديد من المفكرين الإسلاميين اعتبر هذه القضيةَ والاهتمام ا في مسألة الإعادة والاستعادة عصبيةً عائليةً، وإقحاماً نرجسياً، وأنانيةً مقيتةً، تضر الإسلام أكثر مما تفيده أو تخدم قضاياه.

حيث يرى هؤلاء أن محبةَ آل البيت النبوي مسألةٌ عاطفيةٌ أُلزمت ا الأمة الإسلامية وفاءً بحق الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلـم، ولا علاقة لها ألبتة في قضية الحكم والاحتكام. وآل البيت النبوي يرون مثل هذا الرأي في حالة واحدة، وهي عندما يقوم الحكم والعلـم في الدولة الإسلامية على الثوابت المرعية الشرعية، ويقوم أهل الحلّ والعقد بمستلزمات الضبط والربط الإسلامي داخل الدولة وخارجها، أي: في علاقتهم بالقواعد الإسلامية في التطبيق الداخلي للدولة، وفي علاقتهم الخارجية مع بقية الأنظمة والدول. فلا

يحتاج الأمر بعد هذا إلى حشر قضية آل البيت النبوي كعامل أساسي في الإعادة والاستعادة، لأن الحكم والعلـم إذا كان في دولة الإسلام قائماً على الضوابط الصحيحة فلا شك أن ((**آل البيت**)) هم في مقدمة رجاله المخلصين، يخدمون دولة الإسلام ويرفعون رايتها العالـمية. أما إذا كان الحكم والعلـم على غير ما ذكر، فأهل البيت لا يرفعون الرايات المشبوهة ولا ينتصرون لها، ولا يقبلون انشطار القضايا وانقسام المواقف، ويلتزمون بما التزم به أسلافهم الأفاضل، من إقامة العلـم والأخلاق والدعوة إلى اللّه بالحكمة والـموعظة الحسنة.

إنّ العقول الآخذة على منهج أهل البيت سلبيتهم وسكو م، يقولون:

إذا كان هذا هو موقفكم في **معالجة الأمور، فسيظل الإسلام رهين الأحكام الطاغوتية، والسياسة الكفرية، ولن يتحقق على الواقع نظام** يحمل **عالـمية الإسلام إلاّ** في **الأحلام..أو أن تنتظر الأمة صابرة متحملة ظلـم الحكام، وسطوة الدول الكافرة حتى يأتي الإمام** المنتظر**، منقذ العالـم من المسرحية الكفرية كلّها؛ وهذا** في **منظور العقل تواكل وتخاذل، وتعطيل واضح لأعظم ركن من أركان العالـمية الإسلامية، وهو الجهاد** ؟!

والإجابة السليمة على هذا القول تبرز للسائلين أو المتسائلين ما نحن بصدده في هذا التنصيص.

فآل البيت النبوي ليسوا مجرد عائلة تدعو إلى عِرقية أو عصبية، إن آل

البيت مدرسة تجمع تحت رايتها العالـمية جيوش الأمم كلّها..ومدرسة آل البيت لا تبرز في واقعهم المعاصر المحارب، وإنما تبرز في النص الإسلامي ذاته، النص المحجوب ديناً ودولة عن الواقع المعاصر. وكما أن الإسلام كلّه يعيش الأزمة في الواقع المتمرحل؛ ولكنه موجود بحقيقته العالـمية في النصوص المحجوبة.

فمدرسة آل البيت هي ضمن هذه النصوص، وأما الشخوص منهم فموجودون في الحياة الاجتماعية على أنماط وأشكال وأنواع، لا يجتمعون على رؤية واحدة، ولا على قرار مشترك، شأ م شأن العالـم الإسلامي الممزق.

وكما يقف ((ال**مجاهد المسلـم**)) من أي طائفة أو قبيلة أو مرتبة، فيرفع راية الإسلام وينتصر لها، فيستجيب له العالـم ويسير في ركابه..فالفرد والجماعة من ((**هذا البيت**)) ، عند اجتماع شرط الخدمة الصحيحة للإسلام، تبرز خصائصهم العالـمية، وتتهيأ الأسباب سواء في عصرنا أو في مستقبل الزمان، ولهذا ((**فآل البيت**)) لا يختلفون مع مفكري الإسلام وعلـمائه حول ضرورة العمل من أجل الإعادة والاستعادة لطرفي الدين والدولة. وإنما يختلفون مع عموم المفكرين في الوسائل المؤدية إلى هذه الاستعادة والإعادة، فالألسن الظالـمة قديماً وحديثا، تشغل الأمة بمثل هذه الإعلامية الرخيصة عن أهل البيت ومدرستهم، لتستثـمر الأمر، وتغرب بالقافلة عن طريق الحق، وتعمق الصراع المفتعل بين المسلـم والـمسلـم،

لأن فيه إطالة لعصر الظلـم والابتزاز، وخدمة لبرامج الانشطار والتجزئة، أرضاً وفكراً وعقائد.

وهذه هي وسيلة المدرسة الإعلامية الحديثة وبرنامجها المطروح، وآل البيت يرفضون هذا الطرح ولا يتعاونون مع شخوص مدرسته، ويفضلون الصمت والخلود إلى الهدوء، والارتحال الفعلي إلى العلـم والأخلاق والدعوة إلى اللّه بالحكمة والـموعظة الحسنة، حتى تبرز حقيقة العمل المشترك من داخل الأُطر الفكرية القائمة اليوم، وتكون الإسلامية الصحيحة « **برامج، وتطبيقاتٍ، وسياسةً، وإعلاماً، واقتصاداً، وتربية، وتعليماً، ومواقف** » هي المنطق الصحيح، وفي سبيل اللّه والدار الآخرة.

وهنا تبرز علاما ا الإيمانية من داخل هذه الأجنحة الفكرية، ويثبت بالبرهان الإيماني تحرر الجماعات والتيارات من عقدة العداء المبطّن لآل البيت، ويتعلـم القائد والجندي والـمفكر..عالـمية الإسلام، وعالـمية المنتسبين إليه بما فيهم آل البيت، من غير عصبية ولا عِرقية ولا عداوة، فعندئذ تسقط الحجة التي يتذرع ا السلبيون، ويصبح آل البيت جنوداً في دولة الحكم الإسلامي الشامل، سواء جاء عصر الإمام المنتظر كما هو موعود به، أو تأخر إلى أن يقضي اللّه أمراً كان مفعولاً.

التنصيص التاسع

من ضرورات النجاح في شرعتنا الإسلامية، أنْ يصدق العلـم العمل، والصدق في شرعة الإسلام قاعدة النجاة في الدارين.

ولـم تعرف العالـمية صدقاً أفضل من صدق رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلـم مع أمته، ومن تعاليمه لنا ((**الصدق**)) **،** حيث قال: ((إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند اللّه صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند اللّه كذابا)) . ويعرف العلـماء الصدق بأنه الإخبار بالواقع.

وقد أخبرنا الصادق المصدوق صلى اللّه عليه وآله وسلـم بالواقع كما علـمه إياه ربه، فصار علـم الواقع في ديننا مجموعاً في سنة المصطفى صلى اللّه عليه وآله وسلـم.

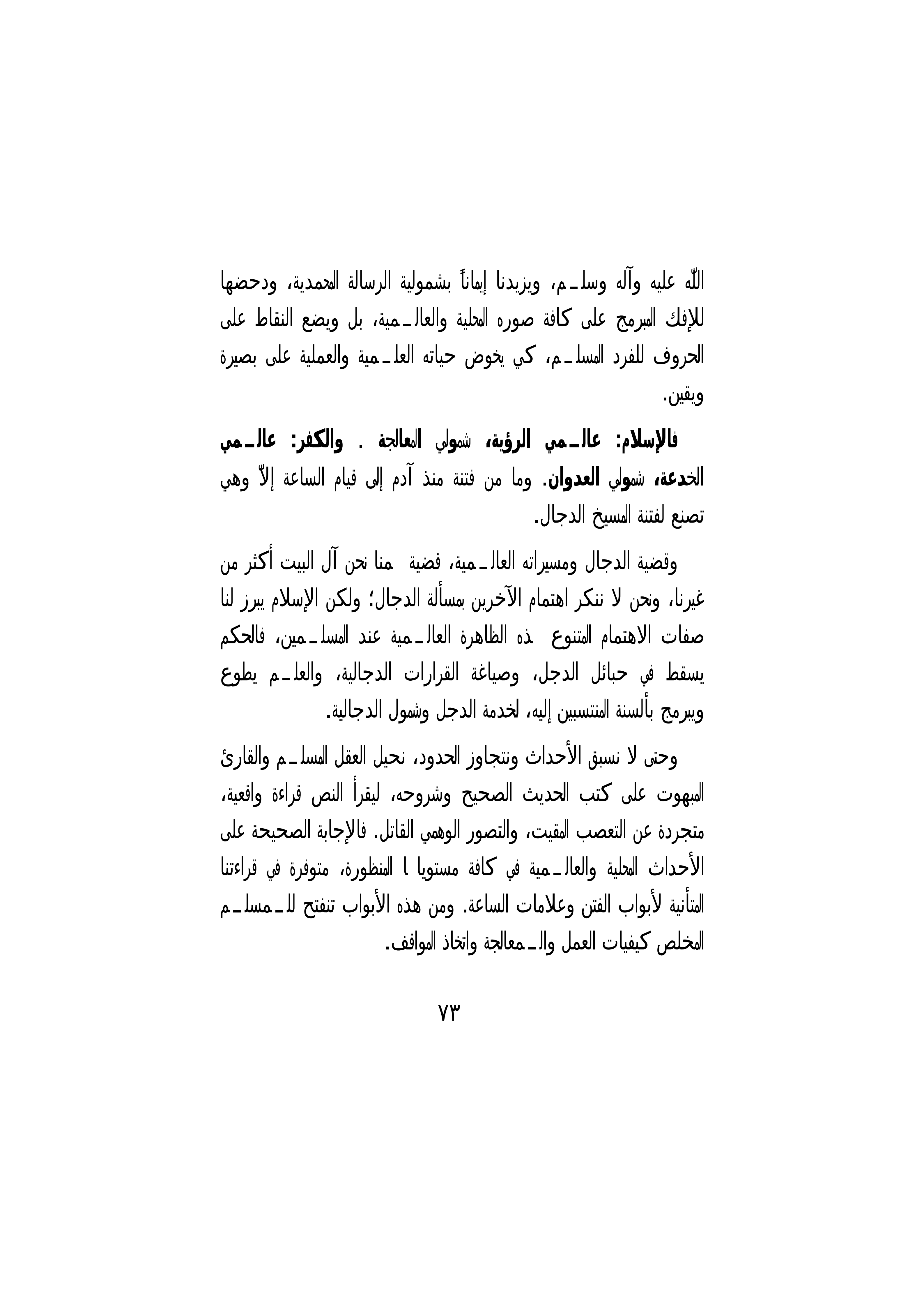
والواقع في مفهومنا.. هو عصر الرسالة، من بعثته صلى اللّه عليه وآله وسلـم إلى قيام الساعة، وكما أُمرنا أنْ نتعلـم الإسلام ونعمقه في قلوبنا اعتقاداً وعلـماً وعملاً، ونتعلـم الإيمان ونعمقه في قلوبنا اعتقاداً وعلـماً وعملاً، ونتعلـم الإحسان ونعمقه في قلوبنا اعتقاداً وعلـماً وعملاً، فإنا

أيضاً قد أُمرنا أنْ نتعلّم ((**علامات الساعة**)) ونعمق العلم بها اعتقاداً وعلماً وعملاً.

فحديث جبريل عليه السلام، لا يحمل في ألفاظه ثوابت الدين الثلاثة فحسب، بل يحمل العلامة التي تنقض هذه الثوابت، وتصرف معانيها وقواعدها. ولعل هذه المسألة عندنا هي أخطر مسائل الطرح والتنصيص.

فالعلم بعلامات الساعة قاعدة ضرورية لكشف مسيرة الانحراف القائم والمتوقع، كما تحدث عنه صلى اللّه عليه وآله وسلم، ويزيد على العلم بها تحقيق العلم وتطبيق ثوابته على الواقع الإسلامي والعالمي، لنخرج من هذا التحقيق والتطبيق بأعظم مسألة غفل عنها العلماء قبل الدهماء، وهي ((**صدق النبوءة المحمدية وعالمية تصورها**)) .

وكما كذّب الجاهليون بمعجزاته صلى اللّه عليه وآله وسلم، وعظُم في صدورهم أمرها، وتزعزع إيمان المتذبذبين عنها وارتد الكثير منهم. فإن الكشف الحقيقي عن نبوءاته صلى اللّه عليه وآله وسلم في ما يتعلق بعلامات الساعة، وما يظهر على المحيط الإنساني في مستوى الحكم والعلم والعادة والعبادة والاقتصاد والسياسة والتربية والتعليم، وسيادة الكفار على المسلمين، وانحراف العلم بعد الحكم، ونقض العرى..إلى غير ذلك، كلّ هذا يزعزع عقول الجاهلية المعاصرة، ويقلق قلوب المتعاونين معها، ويجعلنا ((**حقاً وصدقاً**)) أمام الواقع الصحيح المترجم باليقين الكامل في أقواله صلى



اللّه عليه وآله وسلـم، ويزيدنا إيماناً بشمولية الرسالة المحمدية، ودحضها للإفك المبرمج على كافة صوره المحلية والعالـمية، بل ويضع النقاط على الحروف للفرد المسلـم، كي يخوض حياته العلـمية والعملية على بصيرة ويقين.

فالإسلام: عالـمي الرؤية، شمولي **المعالجة . والكفر: عالـمي الخدعة،** شمولي **العدوان.** وما من فتنة منذ آدم إلى قيام الساعة إلاّ وهي تصنع لفتنة المسيح الدجال.

وقضية الدجال ومسيراته العالـمية، قضية منا نحن آل البيت أكثر من غيرنا، ونحن لا ننكر اهتمام الآخرين بمسألة الدجال؛ ولكن الإسلام يبرز لنا صفات الاهتمام المتنوع ذه الظاهرة العالـمية عند المسلـمين، فالحكم يسقط في حبائل الدجل، وصياغة القرارات الدجالية، والعلـم يطوع ويبرمج بألسنة المنتسبين إليه، لخدمة الدجل وشمول الدجالية.

وحتى لا نسبق الأحداث ونتجاوز الحدود، نحيل العقل المسلـم والقارئ المبهوت على كتب الحديث الصحيح وشروحه، ليقرأ النص قراءة واقعية، متجردة عن التعصب المقيت، والتصور الوهمي القاتل. فالإجابة الصحيحة على الأحداث المحلية والعالـمية في كافة مستويا ا المنظورة، متوفرة في قراءتنا المتأنية لأبواب الفتن وعلامات الساعة. ومن هذه الأبواب تنفتح للـمسلـم المخلص كيفيات العمل والـمعالجة واتخاذ المواقف.

إن الذين يحرصون اليوم -كما حرص آخرون من قبل- على تعتيم الرؤية العالمية في سنة المصطفى صلى اللّه عليه وسلم، حول قضية ((**الدجل والدجال**)) يحرجون أنفسهم حرجاً بيناً أمام الحق الدامغ، والعالمية الإسلامية الصادقة. ولن يدفع عنا وعنهم الحرج في الدنيا والآخرة، إلاّ إذا أعدنا ترتيب أنفسنا وأفكارنا وعلاقاتنا الخاصة والعامة الداخلية والخارجية، على مقتضى القراءة الصحيحة لقضية ((ال**مسيح الدجال**)) وعالميته.

إن المناهج العلمية في مدارسنا وجامعاتنا، يجب أن تفتح صفحة الإفصاح عن هذا العلم النبوي المهول، ويجب على المفكرين والكتاب، وعلماء التيارات والأحزاب، ودعاة التجديد والتصحيح والإصلاح، والتجذير والتغيير، بل وحتى شيوخ المؤسسات الفكرية الداعية إلى تحكيم كتاب اللّه وسنة رسوله صلى اللّه عليه وسلم وكافة جنودهم المخلصين في العالم، يجب عليهم، كما يجب علينا، وعلى كلّ مؤمن باللّه ورسوله وكتبه وملائكته واليوم الآخر والقدر خيره وشره، أنْ يقنع نفسه وعقله، بضرورة القراءة الصادقة لنبوءات الرسول صلى اللّه عليه وسلم، عن الدجالية العالمية ومظاهرها، حكماً وعلماً وعقيدة وتاريخاً وسياسة واقتصاداً وغاية ومصيراً.

إن فهمنا لهذه المسألة، سيساعدنا كثيراً على اختصار المسافات فيما بين الحق

والباطل، ويلزمنا بيقين ((**فهم وإدراك المنابع النارية**)) التي تؤججها منافيخ العالـمية الكافرة في الجسد الإسلامي الواحد، الجسد الذي مثّله لنا نبينا صلى اللّه عليه وآله وسلـم في حقيقةٍ إسلامية ديناً ودولة: ((كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.)) . هذه علامة الرسول صلى اللّه عليه وسلـم المنبئة عن سلامة الجسد المسلـم الواحد.

أما إذا كانت مدن الإسلام، في العالـم الإسلامي والعربي، عرضة للتهديد والخراب بأسلحة اليهود وأعوانهم، يضربون هذا، ويغزون ذاك، ويفجرون الصراع في مكان، ويحتوونه في مكان آخر، ويتحكّمون في حركة المال والاقتصاد، ويقيمون دولة، ويسقطون أخرى، ويحاصرون نظاماً، ويدافعون عن نظام آخر، فالأمر بين وواضح ولا يحتاج إلى زيادة بيان ولا تفسير.

إن عالـميتنا الإسلامية في خطر مدمر، وفي سبيل استمرار الدمار المخيف، تبذل الدول الكافرة كلّ جهودها في الأوطان الممزقة كي تظل كذلك. وكما تمزقت الأوطان الإسلامية، فقد لحقها تمزق العقائد والعبادات والاقتصاد والـمواقف، ومهما صرخ المصلحون أو الحزبيون أو العلـماء المتحوصلون في هذه القواقع في أبواق الأنظمة أو في مساجدها وجامعاتها، فلن يصلوا إلى أمر ذي بال، ولن يخدموا في كافة أعمالهم وأنشطتهم سوى ((**مصالح ذات مسمى إسلامي يخدم البرامج العالـمية**)) ، والحق يقول -إنْ كنا حقاً من أهله- : إننا

في أمس الحاجة لاختصار الوقت والجهد الضائع باسم الإسلام، وأنْ نلتفت إلى ((**ما يجمعنا بوعي وثبات**)) ، ونعالج أمراضنا المتفشية بمنطق الصدق مع اللّه ورسوله. ومن أخلص للّه فلن يعدم الوسيلة والطريق..

وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالـــمين..

خاتمة التنصيص

﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ
﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ
بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا
خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٍ
وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ
﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ
﴿٥٩﴾ فَوَيۡلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾

[الذاريات:٥٢-٦٠]

الفهرس